وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

المستوطنون الاسبان في الغرب الجزائري (1830م-1945م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830م -1954م)

من اعداد الطالب:

بتواتي محمد

اشراف الاستاذ:

د. رابح رمضان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ. مختاري الطيب	أستاذ محاضر "أ"	رئيساً	جامعة مستغانم
أ. رابح رمضان	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم
د. عديلة الشارف	أستاذ محاضر "ب"	ممتحنا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2022م-2023 م/ 1443هـ-1444هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة : التاريخ

المستوطنون الاسبان في الغرب الجزائري(1830م-1945م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830م -1954م)

من اعداد الطالب:

بتواتي محمد

اشراف الاستاذ:

د. رابح رمضان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ. مختاري الطيب	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة مستغانم
أ. رابح رمضان	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم
د. عديدة الشارف	أستاذ محاضر "ب"	ممتحنا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2022م-2023 م/ 1443هـ-1444هـ

بِسْمِ اللَّه الرَّحمن الرَّحيـم

((أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)) (6)

]سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٦[

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلىالذرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، لك أقدم وسام

الاستحقاق إلى "والدي "أطال الله عمرك.

رمز العطاء وصدق الإيباء، إلى ذروة العطف والوفاء، لك أجمل حواء،أنت أمي الغالية أطال الله عمرك.

وإلى رمز الصداقة وحسن العلاقة زملاء الدراسة دفعة 2023.

إلى الزملاء التخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954.

وفي الأخير يا رب..

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجربة الذي تسبق النجاح أمين يا رب العالمين.

شكـــر وتقديـــــر

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجه إليه الله سبحانه وتعالى أولا وأخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "،فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذالمشرف"رابح رمضان" على إشرافهعلى هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والاحترام كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

مقدمة

مقدمـــــــــــة:

ساهمت الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تعيشها أغلب الدول الأوروبية خلال فترة الاحتلال ،في تسهيل مهمة فرنسا بتوجيه عدد هائل من المستوطنين إلى الجزائر، حيث عرفت القارة الأوروبية عموما ثورات متتالية أثرت بشكل كبير على الأوضاع الاقتصادية لبعض دول القارة الأوروبية ،مما جعل الكثير من السكان يفكرون في مغادرة بلدانهم للبحث عن ظروف معيشة أفضل، فاستغلت الإدارة الفرنسية تلك الظروف لتشجيع الهجرة الأوربية نحو الجزائر، بهدف تجسيد مشروعها في جعل الجزائر فرنسية و الذي لن يتحقق إلا بالقضاء على السكان الأصليين، و استخلافهم بأوروبيين مسحيين و يهوديين.

و تجدر الإشارة إلى أن تيار الهجرة نشط اتجاه الجزائر خلال القرن التاسع عشر بدرجات متفاوتة حيث استقر الآلاف من المهجرين في مختلف المدن الجزائرية مدعمين بذلك جيش الاحتلال في تأكيد الهيمنة و مجابهة السكان الأصليين، مع إقدام فرنسا على تقديم مساعدات للمعمرين و على رأسهم الإسبان، لقد مرت الهجرة الأوربية نحو الجزائر بمراحل مختلفة ، ازداد توافد الإسبان فبعدما كانت البداية حرة، ثم شرعت الإدارة الفرنسة تعمل على تنظيم عملية التوافد، لكن نظرا لازدياد عدد الإسبان في الجزائر مع مرور الوقت وجدت الإدارة الاستعمارية في الجزائر صعوبات كبيرة في التحكم في العدد الهائل منهم خاصة في الغرب الجزائري.

1- أسباب و أهمية اختيار الموضوع.

أ- أسباب الدراسة.

مما لاشك فيه أن أي دراسة علمية لا تبنى اعتباطا ولا عفويا بل تخضع لأسباب موضوعية أو ذاتية، هذه الأخيرة تفرض على الباحث اختيار موضوع معين لقي اهتمامه و أثار لديه مجموعة من التساؤلات، يحاول الإجابة عليها عن طريق البحث،و على هذا كان اختيارنا للموضوع يعود للأسباب التالية:

* **أسباب ذاتية:**

- هناك اهتمام شخصي بالبحث باعتباره يدخل ضمن تخصصنا ألا وهو علم الاجتماع - تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954- وهو ما حدد ميولنا.
- درجة الموضوع والبحث عن التأثيرات التي أحدثها على مستوى العلاقات الفرنسية الإسبانية و الجزائرية دافع أساسي في اختيارنا.

* **أسباب موضوعية:**

- قلة الدراسات حول هذا الموضوع بالرغم من الأهمية التي أصبح يكتسيها خاصة في السنوات الأخيرة.
- القيام بدراسة أكاديمية معمقة تعتمد على منهجية علمية مقننة تهدف التعرف على حجم تاريخ التواجد الإسباني بالجزائر.
- تشخيص و ربط الدراسات الأكاديمية بواقع من خلال الإسقاط النظري للمادة المعرفية والنظرية حول تداعيات تواجد العنصر الإسباني بالجزائر في اطار الاحتلال الفرنسي .

ب- أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة في ضوء الاعتبارات التالية:

- تأتي أهمية الدراسة لكثرة الدراسات الغربية المتخصصة للبحث في تاريخ الجالية الإسبانية بالجزائر و تاريخ الاستعماري و ما ترتب عنه من جهود أثرت على محور العلاقات ما بين الأطراف.
- يعتبر "قالي دير الجالية الإسبانية في الغرب الجزائري " من المواضيع التاريخية الفكرية الحساسة التي لا يزال تطرح جدلا و النقاش بين الباحثين في شتى التخصصات باعتباره يتمحور في أساسه حول نظرة الأخر إلى كل ما يخص الحركة الاستعمارية و الإسبان من تاريخ و حضارة و تراث، و بين الرأي الداعي إلى تجنب الدراسات لما تحويه من -تحريف و تزييف و الرأي القائل

بضرورة الاعتماد عليها لما لها من الأهمية العلمية و الناحية المنهجية و المعلوماتية يطرح أمامنا الإشكال حول إذا ما كانت الدراسات الاستشرافية لها إسهام فعلي في الكتابات التاريخية الجزائرية المعاصرة و هنا تكمن أهمية موضوع دراستنا.

- تكمن أهمية الموضوع نفسه حول إسقاط تواجد الجالية الإسبانية على الدراسات التاريخية ،نجد أن للتاريخ الجزائري نصيب كبير لدى الباحثين خصوصا في الفترة الأخيرة ،أين تعددت دراساتهم حول كل ما يخص ذلك باعتبارها جالية التي حملت لعدة قرون لواء الاستعمار و كانت الحامي له ،سواء في الجزائر أو خارجها، و نستهدف من خلال دراستنا البحثية من أجل محاولة ألقاء نظرة تاريخية على الإسهامات و المنهج الذي اتبعه الباحثين في دراسة هذا الجانب من الحقب التاريخية حتى يتسنى لنا انتقاء الأفضل منها و التمييز الموضوعي و المزيف، لذا استدعت منا الدراسة طرح تواجد " الجالية الإسبانية" كنموذج أثارت كتابته حول الدولة الجزائرية المستعمرة جدلا كبيرا محاولة منا تحليل و معرفة ما إذا كانت الدراسات لها من الأهمية ما يجعل الرجوع إليها أمرا ضروريا.

أهمية الدراسات التاريخية التي أسهمت في رسم أيديولوجيات و توجهات أصحاب القرار حول المنطقة الغربية لذا لا يمكن إغفال مدى الذي تسهم به مثل هذه الدراسات في البحوث العلمية بصفة عامة و التاريخ الجزائري بصفة خاصة و إهمالها سيجعل من الباحث يبتعد عن الموضوعية في معالجة البحثية

2- تحديد إشكالية البحث.

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدوافع الأساسية وراء تواجد العنصر الإسباني في إطار السياسة الاستعمارية ،خصوصا أن فرنسا استعانت بعدد هائل من الأوروبيين لتعمير الجزائر من بينهم الإسبان،مع الإشارة الكبيرة التي سخرتها الإدارة الفرنسية

الاستعمارية في الجزائر لتهجير اكبر عدد ممكن من الإسبان ، و ذلك بغرض تدعيم جيش الاحتلال و بسط السيطرة الفعلية على الجزائر.

و بناء على ما سبق طرحه كان لزاما علينا تحديد قالب لهذه الدراسة،من خلال صياغة إشكالية عامة وجوهرية، وكانت كالتالي:

ما دوافع استيطان الجالية الإسبانية في الغرب الجزائري 1830-194؟

ولقد اندرج ضمن هذه الإشكالية العامة أسئلة فرعية من اجل الإحاطة بجوانب الموضوع وعنصرته فكانت كما يلي:

- فيما تتمثل أسباب تواجد العنصر الإسباني بالجزائر؟
- ما آليات التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية في ترسيخ السياسة الاستيطانية للجالية الإسبانية في الغرب الجزائري؟

3- الدراسات السابقة.

لما كان التراكم المعرفي من أبرز خصائص العلم، بمعنى أن المعرفة العلمية اللاحقة ترتكز على المعرفة السابقة،كانت الدراسات السابقة في البحوث الأكاديمية من النقاط المهمة في أي بحث ،حيث أنها خبرة سابقة تتوفر على الحد الأدنى من شروط البحث.

و في هذا الإطار تحصلنا على بعض الدراسات السابقة و المشابهة لموضوعنا:

***الدراسة الأولى**[1]: للباحث: ارزقي شويتام، بعنوان:سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830- 1914، سنة: ديسمبر2020،بعد أن نفذت فرنسا حملتها على الجزائر، واستلمت مفاتيح المدينة، إحدى القضايا التي طرحت آنذاك على السلطة الفرنسية، هي مصير مستقبلها بالجزائر. فبعد مرحلة التردد التي دامت أربع سنوات 1830-1834م، قررت الحكومة الفرنسية الاحتفاظ بالجزائر +وتوسيع سياسة الاحتلال إلى كل القطر الجزائري. وقد اتخذ هذا القرار بناء على التقارير التي أعدها أعضاء اللجنة الإفريقية، المكلفة بعد التقصي،الإجابة على السؤال

[1] ارزقي شويتام، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 – 1914 م، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 2، العدد 2، ط 2020، ص 190- 214.

الجوهري، ألا وهو هل تحتفظ فرنسا بالجزائر أم تتخلى عنها؟ وكان الرد بالإيجاب. بعدما تلقت الحكومة الفرنسية الضوء الأخضر، شرعت في تنفيذ مشروعها الاستيطاني، الذي كان تحقيقه مرهونا بتوفر مجموعة من الشروط، منها: توفير الأرض وتعميرها بالجنس الأوروبي، و ذلك لا يتأتيا لا بتفريغ البلاد من أهلها، و يكون ذلك بانتزاع أراضيهم، بشتى الوسائل أما بمصادرها، أو بنفيهم، أو إذا اقتضاء الأمر إبادتهم، و سنرى خلال عرضنا لسياسة الاستيطان و مراحلها، أن إدارة المحتل قد طبقت كل الأساليب التي ذكرناها، و نحاول خلال هذا العرض الإلمام بمراحل عملية الاستيطان والعوامل التي كانت تتحكم في وتيرة تقدمها، ونبين بعد ذلك انعكاسات وآثار تلك السياسة على الجزائر في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

* **الدراسـة الثانيـة[2]:**و هـي عبـارة عـن الدراسة التي قامت بها حياة قنون ," بعنوان صورة الجزائر في كتابات فرانسيسكو زافا لا الصحفي الإسباني في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، و قد عرج إلى أن الهجرة الإسبانية إلى الجزائر تدخل في إطار السياسة الفرنسية التي فتحت أبواب الهجرة أمام الأوروبيين من أجل إنجاح سياسة الاستيطان الفرنسي و فرض التواجد الاستعماري في المنطقة، إن التواجد الأسباني في الجزائر ليس وليد الفترة الاستعمارية الفرنسية.

1- - تعقيب: تعتبر هذه الدراسات التي سبق طرحها متميزة كونها قدمت معطيات و هي دراسات مشابهة لبحثنا، من خلال نتائج الدراسات بشكل كبير في إثراء الجانب النظري لبحثنا ،إلا أنها تبق غير كافية ولا تفي بالغرض كونها لم تغطي جميع الجوانب ما يمكنه أن يسبب فجوة في حقبة من تاريخ الجزائر إبان فترة الاحتلال الفرنسي خاصة في الغرب الجزائري.

[2] حياة قنون، صورة الجزائر في كتابات فرانسيسكو زافالا الصحفي الإسباني في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 1، ط 2019، ص 94، 101.

4- المنهج المستخدم في الدراسة.

المنهج يقول ب الفكر بجملة من الإجراءات التي تتحكم في النظر لموضوعه[3] وفن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة من اجل الكشف أو برهنة عن الحقائق،يقضي من الباحث ترتيب خطوات النشاط البحثي على المستوى النظري أو على المستوى الميداني وفق تنظيم دقيق للمعلومات من نقطة الانطلاق إلى خط السير وصولا إلى نقطة الوصول.

نوع الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية(descriptive studios) التي تهدف إلى رصد الدقيق لمتغيرات الظاهرة[4]،و تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تسعى إلى توصيف و دراسة العلاقة تواجد الجالية الإسبانية بالجزائر و السياسة الاستعمارية التي عمدت إلى دعم استيطانهم.ولم تكتفي الدراسة بالوصف بل بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة واستخلاص و تفسير أهم النتائج[5].

لدراسة هذا الموضوع فيما يتعلق بالجانب النظري تم الاعتماد على **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يسمح بوصف الظاهرة محل الدراسة نظريا، وذلك بالاعتماد على طريقة البحث المكتبي(البيبليوغرافي) من خلال: الرجوع إلى أهم ما جاء به الأدب النظري الخاص بمتغيرات الدراسة، بغرض الوقوف على الحقائق الراهنة من جهة لتفسير خلفيات تواجد الجالية الإسبانية.

كما اعتمدنا على **المنهج الإحصائي** خاصة من خلال استدلال بعديد الجداول الإحصائية التي تبين عدد الإسبان مقارنة بعدد الفرنسيين والأوروبيين، وعدد القرى الاستيطانية والمساحات الأرضية الممنوحة لهم ،ولقد تخلل ضمن هذه المناهج **المنهج التحليلي الإستنتاجي** من خلال تحليل مختلف المعطيات خاصة ما تعلق بالجداول واستنباط أهم النتائج

[3]نصر الدين العياضي ،الرهانات الابستيمولوجية و الفلسفية للبحث الكيفينحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام و الاتصال في المنطقة العربية،مجلة شؤون الاجتماعية،العدد107،ط2010، ص 111.

[4]هشام عطية، شريف اللبان، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، العربية للنشر والتوزيع، قاهرة، ط2008، ص76.

[5]موريس أنجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الجزائر، دار القصبة للنشر، ط 2006،ص218.

.

5-الخطة المنهجية للدراسة.

****التعريف بمجال الدراسة.**

يعتبر تحديد مجالات الدراسة خطـوة منهجيـة هامـة في أي بحـث سيسيولوجي تاريخي،لذا سنحاول الِّدراسة والإسهام في معالجة هذه الأسئلة و مناقشتها، و تقديم مقاربات قد تسهم في الإجابة على بعض الإشكالات حول:

- رصد تاريخ تواجد الجالية الإسبانية و مدى ترسيخها للتواجد الفرنسي في إطار سياسة الاستيطان و موقف المعمرين منه، باعتباره فاعلا في الأحداث التاريخية الجزائرية المعاصرة، بل أضحى اعتماد تواجدهم كنموذج مؤهل و خبير في تاريخ الجزائر و هو ما التمس انه من خلال نسب تواجدهم.

لذا ارتأينا الى خطة لهذه الدراسة وكانت كالأتي :

-مقدمـــــــة

-الفصل الأول وكان بعنوان الاستيطان في الجزائر،حيث احتوى هذا الفصل على تمهيد وثلاثة مباحث ،عالجنا فيه أولا ماهية الاستيطان ،وثانيا بداية الاستيطان ،وثالثا القوانين المنظمة للاستيطان

-الفصل الثاني وكان بعنوان الجالية الاسبانية في الغرب الجزائري،واحتوى هذا الفصل على مبحثين ،أولا الاستيطان الاسباني للغرب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي ،وثانيا نشاطات الجالية الاسبانية ،وخلاصة

-الفصل الثالث وكان بعنوان الإجراءات الاستيطانية والتواجد الاسباني،واحتوى هذا الفصل على مبحثين ،أولا الإجراءات الاستيطانية العقابية،وثانيا الحجز والمصادرة من اجل المنفعة العامة،وخلاصة

-خاتمة لأهم ما توصلنا له خلال دراستنا

-قائمة لأهم المصادر والمراجع

6-أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة

1. عدة بن داهة، الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، بد ، ط 2008
2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط (1) 1992
3. أحمد شقرون، دور الاستيطاني في سياسة فرنسا في الجزائر و في تنظيم المستعمرة، مجلة المصادر، العدد 17، ط 2018،

4- حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، ط 2021

1. Adrien Pierre, Boyer l'évolution de l'Algérie médiane, de 1832 à 1956, Paris, Ed , Maisonneuve, 1960,
2. Guy thurin, le rôle agricole des espagnoles en Oranie (Lyon : box frères ML, Ricoux 1937)
3. Lorin , L’évolution sociale des Espagnols en Oranie in Jordi, op cit

7- صعوبات الدراسة

-كأي موضوع دراسة لا يخلو من الصعوبات والعوائق ،فلقد اعترضنا البعض منها وتمثل في :

- قلة الدراسات البيبيوغرافية حول تاريخ التواجد الإسباني بالجزائر.
- تشعب إنتاج الأدبيات باللغة الأجنبية و صعوبة القراءة له بل يتطلب تحليلا عميقا وقتا كافيا.

-الامر الذي حتم علينا تحديد خطة عمل سابقة الذكر

الفصل الأول

الاستيطان في الجزائر

تمهيد

يعتبر موضوع الاستيطان الفرنسي من المواضيع الهامة في تاريخ الحركة الاستعمارية الهادف إلى القضاء على العنصر الجزائري، وإخلاء الأرض لأقلية أوروبية تضم نلها ترسيخ مشروعها، وكانت مسألة توفير الأراضي اللازمة لتجسيده من الآليات الأساسية لنجاحه.

و تتجسد تلك الأهمية في النقاط التالية:

- عملت الإدارة الاستعمارية على تجسيد و تكريس الاستعمار الاستيطاني بالقوة و العنف و حتى بالقانون.
- كانت الأرض مسالة الأولى التي مسها و هددها الاستعمار الاستيطاني لذلك كان الحصول على الأراضي و سيلة لكسب الشرعية في البقاء، فكانت و سائل الاستيطان هي ممارسة العنف، الإكراه، الإغراء، الشراء، الطرد، و حتى المراسم و القوانين.
- قام الاستيطان الفرنسي على الهجرة الأوروبية التي عرفت أنواعا و مشارب متعددة فكانت دائمة و مؤقتة، فردية و جماعية قانونية و غير قانونية فظهر المستوطنون إلى جانب الجزائريين أصحاب الأرض الشرعيين، و من ثم صارت العلاقة بين الاستعمار و السكان المحليين علاقة إبادة و نفي و الكفاح.
- قامت السياسة الاستيطانية على أساس إحلال المستوطنين محل الجزائريين فتحول كثير من الجزائريين إلى عمال خماسين أو عمال في مصانع المستوطنين يعملون على تنمية ثورات المعمرين.
- لم يرتبط نجاح المشروع الاستيطاني بالاعتماد فقط على العامل الديمغرافي بتشجيع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر لأن بدون احتياطات عقارية لن تجدي نفعا، و بالتالي فان الأرض هي جوهر المسألة الاستيطانية.

كما يمكن الإشارة إلى أن الجزائر كانت من أهم مستعمرات الاستيطان الأوربي وأندرها خلال الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية الثانية، من 1830 إلى1962.

و منه يهدف هذا الفصل إلى إبراز الدوافع الأساسية التي جعلت فرنسا تستعين بعدد هائل من الأوروبيين لتعمير الجزائر وإبراز دور الهجرة الأوروبية في توطيد أركان الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مع الإشارة إلى الإمكانيات الكبيرة التي سخرتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر لتهجير أكبر عدد ممكن من الأوروبيين من مختلف الجنسيات لتدعيم جيش الاحتلال، و بسط السيطرة الفعلية على الجزائر.

المبحث الأول: ماهية الاستيطان.

الاستيطان"هو قيام غرباء باستيطان أراض ليست لهم، بذريعة الإعمار، وقد تكون دوافعه أيديولوجية دينية وعنصرية،وقد عرفت الحضارات القديمة "الاستيطان"، وكان رديفا لحملات التوسع التي كانت تقوم بها الإمبراطوريات لمد نفوذها، والسيطرة على الطرق التجارية، خاصة البحرية التي كانت مجال المنافسة الاستراتيجية الأول،وقد نشأت مدن وحواضر نتيجة غزوات اليونانيين الذين اشتهروا بكونهم غزاة وقراصنة بحر وكان دافعهم إلى ذلك استكشاف آفاق جديدة نظرا لضيق أراضيهم وشيوع الاقتتال بينهم فكان كل زعيم ينشق على السلطة القائمة أو يهزمفي صراع على الحكم، يجهز سفنه ورجاله وينطلق إلى البحر، وهكذا نشأت مدن عريقة نتيجة توطن اليونانيين، منها مدينة مرسيليا في جنوب فرنسا، ومدينة كولون الألمانية، التي نشأت حول حامية لجيش روما في العهد الروماني، ومدينة قرطاج التي بناها الفينيقيون، وخلال الحقبة الحديثة بنت فرنسا مدينة "سينلوي" في السنغال، و" برازافيل" في الكونغو،وبنى البلجيكيون"كنشاسا" التي كانت تسمى "ليبول فيل"[1].

فظاهرة الهجرة إذن، الطبيعية كانت، أو مدفوعة وفق مركب "الطرد والجذب" التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ القدم، هي التي أدت إلى ظهور ظاهرة الاستيطان والتوطين في بقاع كثيرة من العالم، وصبغ هذه البقاع بثقافات وشخصيات وهويات العناصر الوافدة بعد تغليبها عدديا[2]، فهناك الهجرة الاستيطانية كحقيقة اجتماعية، كفرار الأشخاص بحثا عن الأمن مثلا، وهناك الهجرة الاستيطانية كحقيقة اقتصادية بحثا عن مراكز الرزق، أو لتحسين مستوى المعيشة بسبب جفاف يحدث، أو قحط ينزل، أو زلزال يقع، أو فيضان يجري، أو أمراض فتاكة تحل، أو نحو ذلك من الظروف والكوارث الطبيعية، وهناك هجرة استيطانية كحقيقة سياسية[3]ومن هذا المنطلق ساد الاستيطان مع

---

[1] الجزيرة، الاستيطان، متاح على الرابط: HTTPS //WWW.ALJAZEERA.netNCYCLOPEDIA اطلع عليه في 21/ 05/ 2023.

[2] عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المغرب العربي، الخليج العربي- دراسة العربي دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ط 1983، ص 9.

[3] مجدي جماد، النظام السياسي الاستيطاني، دراسة مقارنة إسرائيل و جنوب إفريقيا، دار الوحدة للطباعة و النشر، بيروت، ط (1) 1981، ص 45.

ازدهارالظاهرة الاستعمارية، في موجتها الثانية خلال القرنين 19 و20م، والتي كان دافعها الأساس - فضلا عن الهيمنة الاستراتيجية - البحث عن الأسواق والمواد الأولية، ونشر الثقافة الغربية والدين المسيحي، فخلال الحقبة الاستعمارية، تم

الترويج للاستيطان ضمن المنظومة الاستعمارية القائمة على ادعاء التنوير، ونشر الحضارة، والقيم الإنسانية الراقية، وبدوافع أيديولوجية ذات خلفية دينية وعنصرية أحيانا فأصبح من الواضح أن الاستعمار "الاستيطاني" لم ينشأ بمعزل عن الاستعمار"التقليدي"وثبت أن الاستيطان شديد الصلة بالاستعمار، وهو مرحلة موالية له وتمثل حده الأقصى بللا يتحقق الاستيطان إلا في بيئة ومناخ استعماري يشرف عليه ويرعاه[1]فالترابط العضوي بينهما متين، والمستعمرات الاستيطانية مثلت في الواقع أهم الأدوات التي اعتمد عليها استمرار النظام الاستعماري نفسه.

ويتفق المؤرخون والدارسون للظاهرة الاستعمارية، على أن هذا النوع من الاستعمار يعد من أخطر وأسوء أنواع السيطرة الاستعمارية، فهو يعكس نمطا خاصا قاسيا من أنماط فرض السيطرة على الشعوب، ويؤكدون أنه يمثل حالة من الاستعمار الداخلي، حيث يتحول معها إقليم معين بسكانه الأصليين إلى "مستعمرة" لقطاع آخر من سكان وافدين عليه في الغالب من أصول أوروبية - باعتبار أوروبا مصدر الاستعمار الحديث بكل أنواعه و أساليبه[2]. وفي المقابل القضاء على السكان الأصليين، وهو الأمر الذي ينطبق على الهجرة الفرنسية والأوروبية إلى الجزائر، واليهودية إلى فلسطين[3].

وعلى الرغم من أن ظاهرة "الاستعمار الاستيطاني قديمة وتعود إلى القرن السابع عشر، إلا أن هذا المصطلح لم يستعمل إلا منذ بداية الستينات من القرن الماضي، أما الانشغال الاكاديمي الحقيقي بمفهوم "الاستعمار الاستيطاني"، فقد بدأ فقطفي منتصف التسعينات من القرن الماضي، بعد ظهور وانتشار أعمال تأسيسية فيح قلي

[1] يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، ط 2006، ص 23.
[2] مجدي حماد، النظام السياسي الاستيطاني، دراسة مقارنة إسرائيل و جنوب إفريقيا، دار الوحدة للطباعة و النشر، بيروت، ط (1) 1981، ص 44.
[3] محمد صلاح، تاريخ العالم الحديث و المعاصر (1870 – 1939)، منشورات القصبة، الجزائر، ط 1997، ص 103.

الأنثروبولوجيا، والسيسيولوجيا، والتي كان من نتائجها تأسيس مجلة دراسات الاستعمار الاستيطاني التي ساهمت في تطوير المفهوم[1].

و تجدر الإشارة إلى أن تسمية " فرنسي و الجزائر" أقدم تسمية عرف بها المستوطنون الأوربيون و هي تعتبر الأكثر استعمالا، و يرجع أصل هذه العبارة إلى البلد المنشأ بهدف التفريق بين فرنسي الجزائريين و بين الفرنسيين الذين يعيشون في دولة أخرى، اذ كان الأوروبيون يمثلون17% من مجموع السكان القاطنين بالجزائر، و كانوا يتألفون من عناصر وأجناس مختلفة، فالفرنسيون إلى سنة 1936 م تعدادهم 286,252 نسمة، و تعود أصولهم إلى حوض البحر الأبيض المتوسط مع تأثيرات أوروبا الشرقية لا سيما ما يصل بعناصر الفرنك، الالزاس، الإسبان[2]، و قد اعتقد هؤلاء في الدين المسيحي و فق المذهب الكاثوليكي، بالإضافة إلى الأقلية التي كانت تدين بالديانة اليهودية[3].

[1] وليد حباس،مفهوم الاستعمار الاستيطاني، نحو اطار نظري جديد، متاح الرابط:https://www.researchgate.net/publication اطلع بتاريخ: 03/ 01/ 2023.

[2] درعي فاطمة، المستوطنون الأوربيون و الثورة الجزائرية 1954- 1962، مجلة العصور الجديدة، المجلد 9، العدد 2، ط 2019، ص 264.

[3] حكيم بن الشيخ، سياسة الاستيطان الأوروبي في الجزائر (1830 – 1962)، مجلة العصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران/ العدد 14، ط 2014، ص 359.

المبحث الثاني: بداية الاستيطان.

إن الموضوع المقترع للدراسة والبحث كما ذكر في العنوان، قد عني بالعديد من الدراسات، لا سيما من المؤرخين الفرنسيين، إلا أن ما لاحظناه هو أن معظم كتاباتهم كانت مركزة على تتبع مراحل الاحتلال الفرنسي و توسعاته في دواخل البلاد و أحوال الأوروبيين الوافدين و على رأسهم الجالية الإسبانية في الجزائر و ظروف أقامتهم بها أي انهم ارخوا لتاريخ فرنسا في الجزائر، دون الأخذ بعين الاعتبار عنصر مهم في تلك المعادلة، ألا و هو رد فعل المجتمع الجزائري من سياسة المستعمرين التي طبقت عليه اذ كان المحتل يتصرف في الجزائر كأنها جزيرة عذراء شاغرة غير مأهولة بالسكان فالدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع لم تكن موضوعية في طرحها، و لم تبين معاناة و الأضرار التي ألحقت بالجزائريين، مع بعض الاستثناءات التي كانت أصحابها منصفين في تناول بعض الحقائق التاريخية، و ما لاحظناه هو هجرة الإسبانيين إلى الجزائر.

ساهمت الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تعيشها أغلب الدول الأوروبية خلال القرن التاسع عشر، في تسهيل مهمة فرنسا في بتوجيه عدد هائل من المستوطنين إلى الجزائر، حيث عرفت القارة الأوروبية عموما ثورات متتالية أثرت كبير على الأوضاع الاقتصادية لبعض الدول الأوروبية مما جعل الكثير من السكان يفكرون في مغادرة بلدانهم للبحث عن ظروف معيشية أفضل، فاستغلت الإدارة الفرنسية تلك الظروف لتشجيع الهجرة الأوروبية نحو الجزائر، بهدف تجسيد مشروعها في جعل الجزائر فرنسية، و الذي لن يتحقق إلا بالقضاء على السكان الأصليين، و استخفافهم بالأوربيين المسحيين[1].

نشط تيار الهجرة تجاه الجزائر خلال القرن التاسع عشر بدرجات متفاوتة، حيث استقر الألاف من المهاجرين في مختلف المدن الجزائرية مدعمين بذلك جيش الاحتلال في تأكيد الهيمنة و مجابهة السكان الأصليين، مع إقدام فرنسا على تقديم مساعدات كبيرة للمعمرين، ولقد مرت الهجرة الأوروبية نحو الجزائر خلال القرن التاسع عشر بمراحل

[1]حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، سبتمبر 2021، ص 539.

مختلفة، فبعدما كانت في البداية حرة، ازداد توافد الروبين من مختلف الجنسيات إلى الجزائر مما جعل الإدارة الاستعمارية تعمل جاهدة على تنظيم عملية الهجرة، لكن نظرا لازدياد عدد المعمرين في الجزائر مع مرور الوقت وجدت الإدارة الاستعمارية في الجزائر صعوبات كبيرة للتحكم في العدد الهائل منهم، خاصة في الغرب الجزائري[1].

لأن خطة الاحتلال كانت تهدف إلى جعل الجزائر مستعمرة استيطانية فرنسية إلى الأبد لجأت سلطات الاحتلال منذ السنوات الأولى إلى إصدار سلسلة من المراسيم والقرارات لتحفيز الأوروبيين على الهجرة إلى الجزائر والاستيطان فيها تمهيدا للاستحواذ على ثرواتها واستغلالها، وقد سعي قادة الجيش الفرنسي يتقدمهم - كلوزيل– Clauzel إلى الحصول على الأرض من أجل تشجيع الاستيطان وتكثيفه ،فأصدر قرارا سنة 1830م، نص على "تأميم " كل الأملاك العامة في الجزائر لصالح فرنسا[2]

أولى تلك القرارات، وقد تواصل صدور المراسيم ذات الصلة بتشجيع حركة الهجرة الأوروبية والفرنسية إلى الجزائر طيلة مراحل الاحتلال خاصة في القرن 19 مع إرفاقها في كلمرة بإجراءات تحفيزية لصالح المعمرين شملتالقروض البنكية والمساعدات التقنية ، وتسويق منتجاتهم في السوق المحليةأو توجيهها إلى المتروبول حيث صدر مرسوم آخر علم 1845م،بعد تعين – بيجو - Bugeaud -حاكما عاماعلى الجزائر عام 1841 م، وتشجيعه استعمار الأرض وتسليمها للمعمرين نص على مصادرة أراضي القبائل المتمردةعلى سياسة الاستيطان مثل القبائل التي شاركت في مقاومة الأمير عبد القادر[3]ما أسهم في ارتفاع عدد المعمرين بحلولعام 1848 م إلى109 الف معمر، بعد أن كان عددهم600 معمر فقط سنة الاحتلال 1830 م[4]ثم قانون 19 سبتمبر1848 م الذي هدف إلى تأسيس عدد من المراكز الاستيطانية مع تقديم بعض المساعدات للمعمرين مثل

[1] حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، إفريقيا، المرجع السابق، ص 539.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط (1) 1992، ص 66.

[3] عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، الخليج العربي دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ط 1983، ص 21.

[4] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و أسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1997، ص 72.

البذور والآلاتالفلاحية وفي ميدان الري[1]. وببداية عهد نابليون الثالث عام1851وتشجيعه الاستعمار الحر عن طريق الأفرادوالشركات في اطار سياسة الجمهورية الفرنسية الثانية (1848 - 1852) التي وضعت خطة محكمة لهجرة المستوطنينالفرنسيين والأوروبيينإلى الجزائر تهدف إلى نقل 200 الف مستوطن، واعتماد 50 مليون فرنك لتنفيذ هذه الخطة ارتفع عدد المهاجرين بـ 15 الف مستوطن[2].وصادقت الجمعية الوطنية على قانون 1851 م الذي يخول للإدارة الحق في الحصول على أراضي العرش بحجة المصلحة العامة ، أو مصلحة الاستيطان[3]كما أنشئ بنك الجزائر وبورصةالتجارة في سنتي 1851 م و 1852 م تطبيقا لفكرة الاستيطان الرأسمالي الكبير لإنجاح الاستيطان الريفي، وفي عهدنابليون الثالث صدر مرسوما آخر عام 1864 م، يجعل الشراء الحر وسيلة لانتقال ملكية الأراضي في الجزائر، مطلقابذلك يد الرأسمالية والإقطاعيين الفرنسيين، والشركات الفرنسية بملكية الأراضي واستثمارها، وتسويق منتجاتها[4].

ومع حلول سنة 1870 م، وتغيير نظام الإدارة الفرنسية في الجزائر من عسكري يعتمد على قوة الجيش إلى نظاممدني، أصبحت فيه السلطة التشريعية في الجزائر بمقتضى دستور الجمهورية الفرنسية الثالثة تستند إلى قرارات برلمانيةمدنية، شددت فرنسا قبضتها أكثر على الجزائر تهدف تحويلها إلى مقاطعة فرنسية أبدية ، ولتحقيق هذاالمسعىواصلت سلطات الاحتلال تشجيع الحركة الاستيطانية، وحركة التعمير بالجزائر من خلال إصدار مجموعة منالإجراءات كان لها الأثر الوخيم على المجتمع الجزائريفقد لجأت إلى سياسة المصادرة بعد ثورة المقراني عام 1871لتوسيع نطاقالاستيطان فأصدرت قانون 30 مارس1871 (الأهالي) الذي أباح مصادرة أملاك الثائرين ضد فرنسا، أو قاموا بأنشطة عدائية ضدها، وأصدرت غرامات بقيمة 65 مليون

---

[1] اندري برلنان، اندري توتشي، أيف لاكوست، تر: رابح إسطنبولي، الجزائريين بين الماضي و الحاضر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1984، ص 333.

[2] عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص 20.

[3] Ch.A.Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, la conquête et les débuts de la colonisation
1827-1871، Paris :P.U.F, 1964 ،p383

[4]عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص 21.

فرنك ضدهم[1]لذلك أصبحت خطة الاستيطانالفرنسي مدروسة وجماعية منذ سبعينات القرن 19 والعقود التي تلتها، وتأخذ شكلا أكثر حدة وتصعيدا ترافقهاتشريعات تحمي المعمرين ودعمهم، فقد خصصت السلطات الفرنسية جزء مهما من الغرامات التي كانت تفرضها علىالجزائريين والقبائل الثائرة لدعم أسس الاستيطان وتمويل المستوطنين[2]

وقد تواصلت حركة الهجرة الأوروبية إلى الجزائر خلال النصف الأول من القرن 20 خاصة في حالة عدمالاستقرار في فرنسا بعد دخول البلاد حربين عالميتين كبيرتين ودخول الجزائر فترة من الاستقرار، بعد أن أخذ نضالالجزائريين وكفاحهم الوطني طريقه نحو النضال السياسي بتزايد منسوب الوعي، و لذلك يمكن القول أنه حتى منتصفالحرب العالمية الأولى كانت ظاهرة الهجرة الأوروبيةإلى الجزائر قد مرت بما عرف بفترات الإدماج والإدماج الكلي، وبالتالي " العصر الذهبي للاستيطان" الذي بدأ منذ بداية القرن العشرين، فقد قارب عدد المعمرين 885 ألف عام 1931 م[3].

سيطروا على أكثر من 2.1 مليون هكتار من أراضي الجزائريين الزراعية، غير أنه لم يعرف ارتفاعا كبيرابعد ذلك، اذ لم يزد عدد المعمرين عن 900 ألف حتى عشية الحرب العالمية الثانية، لتدخل الحركة الاستيطانية في الجزائرعهدا جديدا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بلغت نهاية نموها تقريبا، إذ لم يزد عدد المعمرين باندلاع الثورة الجزائريةالكبرى عام 1954م عن 1.03 مليون مستوطن- نسبة مهمة منهم من مواليد الجزائر نفسها- يسيطرون على أكثرمن 2.7 مليون هكتار من الأراضي الزراعية، و11 مليون هكتار من الغابات والمساحات المختلفة[4].

- **عوامل المؤدية الاستيطان في الجزائر:**

هل كانت فرنسا في حاجة إلى استيطان الجزائرفيالقرنالتاسع عشر، وهل كانت قادرة على ذلك؟ إن المعطياتالديمغرافية تستوجب إجابة بالنفي. لقد أبدت فرنسا، منذ

[1] Ch.R.Ageron, Op.cit., p.44

[2]عبد المالك خلف التميمي، مرجع سابق، ص ص -21 22.

[3] -Jean ،Paul Chagnollaud ،Maghreb et Palestine. Edition Sind-bad , Paris, France ،1977 , p 30

[4]عبد الحميد، زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1997، ص.

بدايةتوسعها البحري في القرن السادس عشر، رغبةفي إرسال مهاجرينوراء البحر أقل عدداً من أية دولة أوربية أخرى[1]الانخفاض المبكرلمعدل الولادات، عقب 1815 سرعان ما حرمها من كل فائض منشأنه تدعيم تيّار ملحوظ للهجرة وأن معظم الفئة القليلة منالمهاجرين توجهت صوبالولاياتالمتحدة والدول الحديثة للعاملالجديد.

فهذا الاحتلال ناتج عن سياسة النفوذ الدولي والسياسةالداخلية (لفرنسا)[2]إن ملكية جويلية، الناتجة عن معارضة غزوالجزائر"المنهك للحريات"، لم تتجرأ بدورها على التخلي عن ذلكلنفس الأسباب.

ورغم هذه الترددات الطويلة، توجه مهاجرون فرنسيون صوبالجزائر منذ 1830 وكانوا يتكونون في معظمهم من مضاربينبالممتلكاتالمهجورة ومن أصحابالمتاجروالمزارعين. غير أنه كان يوجد بعض المرسخينالحقيقيينللاستيطان،هؤلاء"المعمرون ذوو القفازات الصفراء"أو البورجوازيون الرأسماليون، الذين أقاموا عائلات من الفلاحينالأوربيينإلى جانب مزارعينعرب arabes métayersوحاولوا تكييف النموذجيالعتيقينللإقطاعوالاستثمار الزراعي فيالجزائر. غير أن هذا الاستيطانفيضواحي مدينة الجزائر كاد أن يقضي عليه الأمير عبد القادربهجوم1939.

إن قرار الاحتلال الكلي للجزائر، المتخذفيديسمبر1840هو الذي دفع بالدولة الفرنسية إلى تنمية الاستيطان بصفة منتظمةعن طريق إقامة قرى لفلاحينفرنسيين على أراض عمومية. وكماشرحه الجنرال بيجو Bugeaudفإنه لايمكن احتلالالجزائرإلابالسيف و المحراث[3]"إن إقامة أكبر عدد ممكن من المستوطنينكان

[1]Cf. Jean Meyer, Jean Tarrade, Annie Rey-Goldzeiguer et Jacques Thobie, Histoire de la France coloniale, t.1, Des origines à 1914, Paris, Armand Colin, 1991

[2]Cf. Charles-André Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, t.1, Conquête et colonisation (1827-1871), Paris, Presses Universitaires de France (PUF), 1964

[3]Bugeaud (maréchal), Par l'épée et par la charrue, Ecrits et discours présentés par le général Azan, avant-propos de Charles-André Julien, Paris, PUF, 1948

السبيل الأوحد للحفاظ على الغزو دون الإبقاء الدائم على ثلثيالجيش الفرنسي. كما كان أحسن السبل المستعمرةوإعطائها، بالتالي، الهدفالإيجابي الذي كانت تفتقر إليه.

وفضلا على ذلك فإن الأمر كان يقتضي أن تمتلك فرنساوسائل وسبل استيطان الجزائربإرسالها مهاجرين يضاهي عددهمأو يزيد عدد السكان الأصليين(المقدرين من قبل المؤرخغزافييياكونو" Yacono Xavier" بثلاثة ملايين، في 1830، كانت السلطاتالفرنسية تتمنى إعادة تحويل، إلىالجزائر، المهاجرينالفرنسيينوالأجانب الذين كانوا يبحرون من الموانئ الفرنسية نحوالعاملالجديد، لاسيما وأن التضخم النسب لسكان الأرياف، والتوتراتالاجتماعية الشديدة الناتجة عن الثورة الصناعية، كانت تبعثعلى الاعتقاد بأن فرنسا في حاجة إلى متنفس exutoire لفائضها منالسكان. وعقب الأزمةالاقتصاديةوالاضطراباتالاجتماعية لعام 1848أقامت الحكومةالمؤقتة للجمهورية الثانية 20.000 مهاجرا في الجزائر(أغلبهم من العمال الفرنسيينالبطالين) والذين لم يستقرمنهم سوى النّصف[1].

و مع قدوم نابليون الثالث إلى الجزائر للإعلان ان واجب فرنسا الأول هو العمل على سعادة 3 ملايين من العرب إلا أن سياسته أثارت معارضة شديدة من قبل "الاستيطانيينcolonistes "، دعاة الاستيطان غير المحدود والذين ضموا إلى قضيتهم كل المعارضين للنظام (من ليبراليين وكاثوليكيين)إن الصحافي الليبرالي، بريفوست برادول Paradol-Prévost الذي استحوذت عليه فكرة التراجع الديمغرافي لفرنسا قد توصل بغرابة، في 1868 إلى أن السكان في حاجة إلى أراض (espaces) للتكاثر. ففي كتابه "فرنسا الجديدة وحسب أحد منظري "الاستيطانيين" أمثال الدكتور وارني والاقتصادية جول دوفال Duval .J فإن الاستيطان ظاهرة تاريخية حتمية وقانونا طبيعيا (قانون "الصراع من أجل الحياة") يحكم على "الأجناس السفلى" بالزوال أمام "الأجناس العليا"، مثل ما هو عليه في أمريكا الشمالية أو أستراليا.

[1] أحمد شقرون، دور الاستيطاني في سياسة فرنسا في الجزائر و في تنظيم المستعمرة، مجلة المصادر، العدد 17، ط 2018، ص 104.

إن انخفاض عدد السكان المسلمينالمسجلفيالجزائر2.732.851 نسمة، في 1861 إلى 2.652.072 في 1866 و ،2.125.052في 1872 (عقب عدة سنوات من الجماعةالتي تبعتها الانتفاضةالكبرىفي 1871)، قد يدعم هذا الرأي.

و تجدر الإشارة إلى أنه قد تشكل لمعمرون من جنسيات أوروبية مختلفة، لكن معظمهم من دول البحر الأبيض المتوسط، خاصة إيطاليا و إسبانيا[1]، ويمكن تقسيم المعمرين إلى قسمين القسم الأول يمثل المستغلين و المستثمرين (التجار و الصناع) و غيرهم، أما القسم الثاني فهم من الفقراء جاءت بهم لسلطات الفرنسية للاستيطان.

بالنسبة للقسم إلا من المعمرين، فكانوا طبقة مسيرة داخل المجتمع الأهلي الجزائري الذي يقدم لهم اليد العاملة المنتجة[2] و بذلك لم يأتوا إلى الجزائر كرحالة أو متفرجين أو مستوطنين فقط، بل كقادة مسؤولين بطريقتهم سواء عن طريق التجارة أو الصناعة أو حتى الزراعة[3]بالنسبةللقسم الثاني من المعمرين كانوا كمجتمعات كاملةتقصدالاستيطان ومنحت لهم أراضي[4]ومرت عملية الهجرة على مراحل:

- **المرحلة الأولى: الهجرة ما بين 1830 – 1840:**

تبعت الحملة الفرنسية بهجرة عدة جنسيات إلى الجزائر من فرنسيين وإسبانو إيطاليين و غيرهم، هروبا من البطالة و المأساة ولقد شملت هذه الهجرة أصحاب الأموال قصداستغلال البلاد،وكان الاحتلال يحتاج إلى رجال وبذلك أصبحت الجزائر مستوطنة لكل الأوروبيين بحثا عن الثراء لبعضهم و معيشة افضل للبعض الأخر[5].

---

[1] JoëlleHureau, La mémoire des pieds noirs de 1830 à nos jours, éditionPerrin, France, 2001, p.185.

[2] (Ed) Bingisser, l'œuvre de la colonisation officiel en Algérie de 1830 a nos jours, Bultin de l'armée d'Afrique, N°15, 2eme année Mai 1925, imprimerie, algérienne P.Guiauchain, Alger 1925,p .204

[3] JoëlleHureau, op.cit , p.60

[4] حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، العدد 2، ط 2021، ص 545.

[5] Mahfoud Keddache, l'Algérie des Algériens, histoire de l'Algérie 1830-1954. Editions Rocher noir, 1998, p.96.

كانت الهجرة إلى الجزائر في الفترة الممتدة بين 1830 - 1840 أنها أصبحت فوضوية في بعض الأحيان[1]

تدخلت الإدارة الاستعمارية بأكثر جدية في عملية الاستيطان، فأقامت أول قرية استيطانية في بوفاريك سنة 1836ووزعت على القادمين إليها 562 أرضية لكن رغم ذلك فان الاستيطان الريفي، اذ تلقى ضربة بفعل امتداد مقاومة الأمير، عكس الاستيطان الحضري نجد أن 90 بالمئة، من الأوروبيين المتواجدين في الجزائر، كانوا يعيشون في المدن.

- **المرحلة الثانية: الهجرة الأوروبية نحو الجزائر في عهد بوجو:**

ارتفع عدد الأوربيون في الجزائرإلى حوالي 25 الف في سنة 1840 و استقر اغلبهم في الجزائر العاصمة و ضواحها (14430) أما في وهران (4837) و بلغ عددهم في عنابة (3172) و 3000 مستوطن موزعين بين قسنطينة، سكيكدة و جيجل كما نجد أن عدد المهاجرين الرجال كان اكثر من النساء.

ففي سنة 1845 وحدها وصل إلى الجزائر 46 ألف مهاجر، الشيء الذي أدى إلى توسيع دائرة الاستيطان نحو الشرق و الغرب[2].

المبحث الثالث: القوانين المنظمة للاستيطان.

نفذ جنرالات فرنسا الذين حكموا الجزائر منذ احتلال العاصمة إلى غاية قيام الجمهورية الثانية و ما بعدها، سياسية فرنسية استيطانية في الجزائر و كان همهم

[1](Ch.) Robert Ageron, Histoire de l'Algérie contemporaine, éditionDahleb,Algérie, 1994, p.20

[2]حسنة كمال، المرجع السابق، ص 546.

الاحتفاظ كموقع جيو-سياسي، و استغلال ثرواتها، و تصدير المنتجات الفرنسية بإضافة إلى توطين الفرنسين و الأوروبيين و الاهتمام بالتوسع العسكري، اذ تولت السلطة الفرنسية حصر أملاك الجزائريين و مصادرتها من خلال تطبيق مجموعة من القوانين من بينها قوانين الخاصة بالاستيطان

وقد توجت المراسيم والقوانين الصادرة حتى تلكالفترة بصدور قانون وارني – Warnierعام1873 م(قانون المستوطنين)،الذي فتح المجال للحصول على أراضيالعرش، وإقامة الملكيات الفردية داخل الملكيات الجماعية للقبائل[1]وهو ما أدي إلى تسليم أراضي الجزائريين إلى السوقالفرنسية، حيث حدد ملكيتهم بثلاثة هكتاراتوأتاح للإدارة الفرنسية فرصة سحب المساحات المتبقية، وإعادةتوزيعها علىالمعمرين، ما فتح المجال لشراء وبيع أراضي الجزائريين بين الفرنسييناكانت أراضي الدولة والأوقاف، أومصادرة من الأهالي، وقد وسع ذلك من قبضة المعمرين[2]وجعلها تشتد على الأرض الجزائرية بعد تلك الفترة بشكلوخيم، حيث وضعت الإدارة الفرنسية يدها على مساحات واسعة من أراضي البور والرعي والغابات متجاهلة حقوقالجزائريين فيها، فقد سلمت بين صدور هذا القانون وحتى عام 1880 م نحو 400 الف هكتار للمعمرين، و تم توسيع264 مركزا استيطانيا، خاصة في ظل صدور قانون آخر في عام 1887م متمم لقانون 1873م[3]، وقد سمحللمتحصل على قطعة أرض إعادة بيعها، ما فتح باب المضاربة في بيع و شراء الأراضي وفاقم من سوق العقار على

الجزائريين، وحين وجدت السلطات الاستعمارية صعوبات حالت دون تطبيق قانون1887م وتفتيت الملكية الجماعيةللجزائريين بسبب العقبات التقنية التي تتطلب

[1] Daho Djerba, Processus de colonisation et évolution de la propriété foncière dans les plaines intérieures de l'Oriane. Thèse de Doctorat de 3ème cycle, 1979. p. 184.

[2]عبد المالك خلف التميمي، مرجع سابق ، ص 22.

[3]حمودي ابرير، القوانين و التحفيزات الفرنسية و الصهيونية، و دورها في تطور الاستيطان في الجزائر و فلسطين 1850/ 1950، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 3، ط 2021، ص 355.

إمكانات مادية وبشربة ضخمة، لجأت إلى سن قانون جديد في 16فيفري 1897 م أدخلت بموجبه إصلاحات على قانوني 1873م و1887م[1]

وقد ساهم مجموع هذه القوانينوالقرارات في ارتفاع أعداد المعمرين الفرنسيين والأوروبيين الوفدين على الجزائر، حتى نهاية القرن 19 وبداية القرن20، حيث ارتفع عددهم من ربع مليون إلى 449 الف فرنسي، و234 الف في عام 1901م، ثم إلى نحو563 الففرنسي ، و359 الف أوروبي بحلول عام 1911 م، مقابل 4.750 مليون جزائري، وهي نسبة مرتفعة[2].

منذ مارس 1870 تركت حكومة إميل أوليفيي E.OllivieRالعنان للهيئة التشريعية لإدانة سياسة "المملكة العربية"

لقد وجدت سياسة فرنسا الجزائرية من جديد المبدأ الذي قامتعليه من 1840 إلى 1860 والمتمثلفيإدماجالجزائر عن طريقالاستيطان. بعد ذلك، جاءت الجمهورية الثالثة – وارثة الجمهوريةالثانية، التي أعلنت الجزائر جزءا من التراب، الوطني(الفرنسي)بدستور 1848 - والذي كرّسته بصفة دائمة. وعلى مدى 70 سنة، عجزت على تكييف سياستها الجزائرية مع التطور المفاجئللأحداث[3].

بفضل الاستيطان الرسمي والصفقات الخاصة، اتسعترقعةالملكيةالاستيطانية حتى غاية 1938 لتنخفض قليلافيمابعد. بانطلاقها من 480.000 هكتار في1870 بلغت هذه الأخيرة2.345.000 في 1930 و 2.726.700 في 1950؛ بينما بلغت الملكيةالخاصةللأهالي 7.562.977 و 7.349.100 هكتار[4].كما أن 60% من أراضي متيجة (عالية الخصوبة) انتقلت إلى أياديالمعمرين.و في مقاطعة عين تيموشنت، بناحية وهران، كانالأوروبيونيملكون، في 1960 65% من الأراضيالفلاحية و 90%من أحسن

[1]عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962ج1، وزارة المجاهدين، 2008، ص381.

[2]عبد المالك خلف التميمي، مرجع سابق، ص ص23 – 27.

[3] أحمد شقرون، المرجع السابق، ص 107.

[4] Cf. les thèses de Hildebert Isnard, La vigne en Algérie, Gap Ophrys, 1947, et la réorganisation de la propriété rurale dans la Mitidja, Alger, 1950.

الأراضيالمخصصة للزراعة الأحادية للكروم، بينما لا يمثلون سوى 15% من السكان[1].إن استعانةالمعمرين باليد العاملة الأهلية كان مألوفا فيالأملاكالكبيرة منذبداية الاحتلال. إن تأخر تعميمها يعود إلى الرغبة في ترقية الملكيةالعائلية الصغيرة واللجوء إلى أجراء إسبان وإيطاليين. غير أن هذاالتعميم قد فرضه متركز الملكيةالاستيطانية ونزوح سكانالريف الأوروبيين قبل أن تحد مكننة الأملاكالكبيرة مناستخدام العمال الأهليين. من المبالغ فيه الاعتقاد بأن الاستيطانقامدوما وفي كل مكان، على استغلال مطرد لهذه اليد العاملةالرخيصة، بل تكيف مع التطور غيرالمتوقع للسكان المسلمين. إلاأنه يبقى صحيحا أن استحواذ المعمرين على جزء غير متناسب disproportionneمن الأراضيالجزائرية قد خلق علاقات الهيمنةوالتبعية بينفئتي السكان المتجاورين.

إن الوضعية الاستيطانيةالجزائرية كانت النتيجة الشبهإرادية لِتَدَخُلِيَّة عشوائية inconsidéré interventionnisme[2]

- **استراتيجية تجسيد قوانين الاستيطان:**

قام المحتلون في بداية احتلالهم للجزائر، بالاعتداء على أماكن العبادة، فحولوا المساجد إلىكنائس، وإلى إسطبلات للحيوانات، وإلىثكنات عسكرية و إلى مخازن[3] و في المرحلة الثانية استلموا على المؤسسات الوقف لاعتقادهم أنها تمثل مصدر التمويل للمقاومة الجزائرية،وقطاع التعليم والمدرسين والعلماء. وجعلوا المؤسسات الدينيةكلها بما فيها المساجد والزوايا والأضرحة والمدارسوموظفيها تحت الإدارة الفرنسية[4]

[1]Michel Launay, Paysans algériens, la terre, la vigne et les hommes, Paris, Le Seuil , 1963, PP.61-68.

[2]Voir les conclusions de la thèse de Charles Robert Ageron, Les Algériens musulmans et la France, 1871-1919, t.2, Paris, PUF, 1968 ; et celle du livre de Pierre Bourdieu, Sociologie de l'Algérie, Paris, PUF, 1963 (coll. Que Sais-je ?, n° 802).

[3]KLEIN, 2002, PP 22 .

[4] سعد الله، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العرب 1830- 1962، مجلة المصادر، العدد 8، ط 2003، ص 87.

وقد عرفت أوضاع التعليم في الجزائر في أقل من عقدين من الاحتلال، تدهورا كبيراوهذا ما يمكن استخلاصه من التقرير الذي أعدهالمسؤول الفرنسي عن التعليم العمومي بالجزائر، السيد ديشي، إذ جاء فيه:

" ففي الجزائر اختفى العديد من المساجد وهدمت خمس زوايا، وصودرت عائدات المساجد والزوايا جميعها لتأخذ اتجاها آخر تخالف مقاصد الواهبين للممتلكاتهم، و لم تبق دروسهم منتظمة إلا قليلا و نفس الوضع شمل المدن الداخلية، إما بالنسبة للزوايا في اوساط القبائل فلم يعد لها وجود سوى بالاسم، ذلك أن حملاتنا العسكرية قد شتتت جموع الطلبة، وزادت بذلك في عدد أعدائنا، في حين أن المخطوطات التي كانت تشكل قاعدة للتعليم، فقد قضي على جانبكبير منها[1]

كان الانشغال الأول للسلطات العسكرية الفرنسية في الجزائر، تحديد أراضي البايلك قصد الاستيلاء عليها، وذلك لاعتقادها أن تلكالأملاك كانت مصدر ثروة إيالة الجزائر العثمانية. وهذا ما دفع سلطات الاحتلال إلى مصادرة الأراضي تدريجيا عن طريق القوة العسكرية أوالقانون لضمها إلى أملاك الدولة، ريثما يتم توزيعها على الوافدين الأوربي[2]هناك من لاحظ أن عمليةمصادرة الأراضي تمثل تناقضا أيديولوجيا بالنسبة للنظام البورجوازي لملكية يوليو القائم على مبدأ احترام الملكية الخاصة. وقد صادف احتلالالجزائر أن عرفت باريس في أواخر عام 1830م ومطلع عام 1831ماضطرابات، نتيجة الأزمة الاقتصادية والشروع في محاكمة وزراء الملكشارل العاشر المخلوع وتعويضه بالملك لويس فيليب (1848-1830م)، فإثر ذلك قام العمالبالمظاهرات في شوارع باريس، طالبين الخبزوالعمل، وبعد أن فشلت قوات حفظ الأمن في ردع تلك الحركة الاحتجاجية، تدخل البارون بودBaude Baro ، محافظ

[1] زوزو، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط 2007، ص 215.

[2]SESSIONS, Le paradoxe des émigrants indésirables pendant la monarchie de Juillet, ou origines de l'émigration assistée vers l'Algérie, In revue d'Histoire du XIXe siècle, N 2010, PP 3 .

شرطة باريسوكاتب نائب وزير الداخلية، فاقترح حلا دائما لإخماد المظاهرات، فقال: "إن المخرج لهذه الأزمة، هو فتح باب الهجرة إلى الساحل الإفريقي.

وبعد ذلك بدأت تظهر تجمعات سكانية أوربية في ضواحي مدينة الجزائر وكان ذلك متزامنا مع توسع الجيش الفرنسي في دواخلالبلاد. فإثر ذلك قام الأوربيون بتشييد العديد من القرى، منها: بوفاريك والأربعاء والعاشور وخريسية وولاد فايت. ومنحت الإدارة للوافدينالأوربيين قطع أرضية لاستغلالها. وكان تعمير بوفاريك سريعا. ففي أقل من سنة تم إنشاء 76 مستثمرة، و83 بناية، والحصول على 110هكتارا للزراعة. وقد قرر كلوزيل CLAUZEL الحاكم العام (1836-1835م) في عام 1836م، انشاء مركز بجانب معسكر الجيشالدائم. وشرع في تخطيط لمدينة تتشكل من 562 قطعة أرضية مجزأة إلى مساحة ثلث الهكتار للقطعة الواحدة. وتم استخلاص من الحوشينشاوش وبو يعقوب 175 قطعة سعة 4 هكتارات للواحدة، خصصت للزراعة[1]ويعدكلوزيل من المتحمسين لسياسة الاستعمار والاستيطان الرسمي والحر، فكان له دوركبير في تنشيط حركة الاستيطان في سهل متيجة، إذ جعلمنه وطنا حقيقيا للمهاجرينالأوربيين الوافدين. وبالرغم من الجهد المبذول والتسهيلات التي منحت للوافدين، فإن النتائج كانت محدودة، فلميكن يتجاوز عدد الوافدين الأوربيين في عام 1839 م، 25 ألف شخص[2]

والملاحظ أن القرى التي تم تشييدهاكانت تقع بالقرب من معسكرات الجيش الفرنسي وعلى الطرق الرئيسية التي تسلكها تلك الجيوش أثناءتوجهها نحو الجهات المختلفة من البلاد. ويعود أصل المعمرين إلى مختلف الدول الأوربية، إلا أن الوافدين الأوائل،هم من الألمان والسويسريين،لا سيما الإسبان والإيطاليين والمالطيين، الذين

[1] PERYERIMHOFF , Enquête sur les résultats de la colonisation officielle de 1871 à 1895. Rapport à Monsieur Jonnart, gouverneur général de l'Algérie, par M. De Peyerimhoff directeur de l'agriculture, de commerce et de la colonisation, Paris, Ed. Pygmalion, 1906, PP 27 .

[2] بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية و الحركة الوطنية 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2007، ص 8.

جاؤوا بأعدادكبيرة، نظرا للفقر الشديد الذيكان سائدا في دولهم والنمو الديموغرافي المرتفع[1].

فهذا التزايد في عدد الوافدين الأوربيين مقارنة بأولئك المنحدرين من أصول فرنسية، قدأزعج إدارة الاحتلال، لذلك بدأت تفكر مليا في إيجادحل لهذه المعضلة، أي تغليب العنصر الفرنسي على العناصر الأوربية الأخرىويبين الجدول الآتي بعضالإحصاءات الخاصة بعدد الوافدين المستقرين بمدينة الجزائر وضواحيها ما بين عامي 1858-1852م، والدراسةفي الواقع خاصة بمهاجري الإسبان مع مقارنة عددهم بعدد الفرنسيين وباقي الأوربي[2]

جدول رقم 01: المقارنة بين عدد المهاجرين الإسبان و الفرنسيين.

السنة	عدد الفرنسيين	عدد الإسبان	عدد الأوربيين الأخرين
1852	33.384	17.968	59.606
1853	35.726	19.397	62.440
1854	38.546	19842	64.387
1855	41.444	20.556	69.110
1856	45.468	21.807	77.136
1857	47.943	21.567	77.116
1858	52.614	23.735	86.897

قد لاحظ كريسبو Crespo في دراسته التي خصصها لمهاجري الإسبان أن عددا كبيرا منهم قد استقروا في مدينة الجزائر فيالسنوات الأوائل من الاحتلال. إلا أن الوضع

[1]FISHER, Alsaciens et Lorrains en Algérie, Histoire d'une Emigration 1830-1914, Nice, éd. Gandini .1999, PP 24.

[2] CRESPO , Les Espagnols dans l'Algérois 1830 à 1914 : Histoire d'une migration, France, éd. L'Atlanthrope. 1951 , PP 21 .

تغير خلال مرحلة الحكم المدني، إذ تجاوز عدد الإسبان المقيمين في عمالة وهران 50% من

العدد الإجمالي. بينما عدد الإسبان في عمالة قسنطينة كان محدودا مقارنة بالعمالتين[1] وما يفسر ارتفاععدد الإسبان الوافدين في عمالة وهران، هو أن الإسبان كان لهمالحضور في مرسى الكبير ووهران منذ عام 1505 منقرنين (1792-1505م)، وكذا بحكم قرب وهران من إسبانيا. ونلاحظ أن الأرقام الواردة في الجدول والمعبرة عن عدد الوافدين،كانت فيزيادة مستمرة، وذلك لتزامن تلك الحقبة من الزمن بفترة حكم أولئك الحكام المتحمسين لسياسة الاستيطان.

أما في إقليم الغرب الجزائري، قام المحتلون بإنشاء ما بين عامي 1845-1842م خمسة وثلاثين مركزا استيطانيا بسيدي بلعباس وحدها، و بلغ عدد المستوطنين الأوروبيين بها 46180 مستوطن[2]وعرف عدد الوافدين تزايداكبيرا بمرور السنواتوتبين هذهالأرقام التطور الذي عرفه عدد المستوطنين الأوربيين في الجزائر في 31 ديسمبر 1846م، فكان العدد الإجمالي يقدر ب109400مستوطن، وهم يتوزعون على النحو الآتي[3]:

جدول رقم02: عدد المستوطنين الأوروبيين في الجزائر.

الفرنسيون	47274	الإيطاليون	8175
الإسبان	31528	الألمان	5386
المالطيون	8788	السويسريون	3238

وإضافة إلىكل هؤلاء، هناك بعض المستوطنين من الإنجليز، والبرتغاليين والايرلنديين، والبولونيين، والبلجيكيين، والهولنديين،وقد شجعت الإدارة الفرنسية

[1] CRESPO, Les Espagnols dans l'Algérois 1830 à 1914 : Histoire d'une migration France, éd. L'Atlanthrope 1951, PP 9.

[2] هلايلي،منطقة سيدي بلعباس ومكانتها في سياسة فرنسا الاستعمارية ،1945-1842 مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، ط 2005، ص 158.

[3] ROZET, . Algérie, états tripolitains, Tunis, éd. Bouslama , 1980, PP 106.

سياسة الاستيطان هذه، فقد سبق للمارشال بيجوBUGEAUD (1840- 1847 م) أنعضاء غرفة النواب في عام 1840م، بضرورة تشجيع سياسة الاستيطان، حيث قال:" إنه لابد من توفير الظروف الملائمةلمستعمرين فيكل الأماكن التي تتوفر فيها المياه الصالحة والأراضي الخصبة، وتوزع عليهم تلك الأراضي على أساس ملكية خاصة، وذلكدون محاولة معرفة منهم أصحاب الأرض الشرعيين[1]وقدكان الماريشال بيجو منالمشجعين لسياسة الاستيطان، فقد أنشأ عدة مراكزللمستعمرين في مناطق مختلفة من البلاد، ونذكر على سبيل المثال، مركز دلس الذي شيدبمرسوم 2 مارس 1845 م، والذي استقرت به مائتا عائلة أوربية. وقبل التاريخ المذكور،كان السكان المدنيون من أصل فرنسي يتشكلون1845 مالمستعمرون، والتجار، والصيادون، والمزارعون، القادمون من مالطا وإيطاليـاوإسبانيا، الذين سيتجنسون بالجنسية الفرنسية. وبعد تسع سنوات من صدور مرسوم 1845م، شيد مركز بنشود، الذي يبعد عن مدينة دلسبتسعةكلم، وعمر هو الأخر بالمعمرينوقدكانت لبيجو وأنصاره تصور خاص عن طبيعة السياسة الاستيطانية التي يجب على فرنسا نهجها في الجزائر، و تتلخص ولهذا قام بتوزيع الأراضي على الجنود الفرنسيين، ودعمهم بمبالغ مالية،كما أنشأ لهم قرى فلاحية فيكل المناطق المحتلة. وهناك منص ملامحها في أنه على الدولة أن تستعمر الجزائر معتمدة على الجندي المعمر، ولهذا قام بتوزيع الأراضي على الجنود الفرنسيين، ودعمهم بمبالغ مالية،كما أنشأ لهم قرى فلاحية فيكل المناطق المحتلة[2].

إن ما تجدر الإشارة إليه، هو أن سياسة الاستيطان التي طبقت بشكل واسع خلال العقود الثلاثة الأولى من الاحتلال، قد عرفتاستقرارا في مطلع العقد الرابع، نظرا للسياسة الجديدة التي نهجها نابليون الثالث، و التي كانت ملامحها البارزة تتمثل عدد المعمرين الراغبين في الاستيطان بالجزائر، ومنح القبائل الجزائرية حق ملكية الأراضي

[1] BENACHENHOU , . Formation du sous-développement en Algérie 1830-1962, Alger, E.N , 1978, PP 46.

[2] ارزقي شويتام، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 – 1914، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 2، العدد 2، ط 2020، ص 199.

التي تملكها، والإقامة فيها، وذلك بالرغم من عدم امتلاكها لعقود تثبت بها ملكيتها لها، و قد أثارت سياسة نابليون هذه استياء المستوطين الأوروبيين الذين تكتلوا في معارضة، قصد إفشال كل المشاريع الإصلاحية، التيكان نابليون الثالث ينوي تنفيذها. وقد حاول نابليون الثالث أن يقنع المستوطنين بأهمية إصلاحاته، إذ صرح لهم بأنه يسعىمن ورائها إلى تحقيق مصالحهم، ووعدهم بأنه سيستمر في توزيع الأراضي عليهم، وأن سياسة حصر ملكية أراضي القبائل لا تتعارض مع مبدأنزع أجزاء من الملكية بطرق قانونية، والتي سيتم منحها للمستوطنين[1].

وبالرغم من المعارضة الشديدة التي أبداها المستوطنون، إلا أن القانون الصادر في 22 أبريل 1863 م، قد أكد أن القبائل الجزائرية من حقها امتلاك الأراضي التي بحوزتها، و كذا استغلالها و كلفت الإدارة الفرنسية بقيام بعملية مسح الأراضي التي تسكنها كل قبيلة، و يتم بعد ذلك توزيعها علىكل الدواوير، التي تتشكل منها القبيلة وتشرع على ضوء ذلك في تحديد الملكية الفردية لكل أفراد القبيلة[2].

و من بين المراسيم الخاصة ببناء المستوطنات بالغرب الجزائري:

- **مرسوم 18-04-1841 والذي نص على:**

- المادة الأولى: موافقة الحاكم العام للجزائر على إنشاء المستوطنات و تحديد لمكانتها و حصرها ضمن حدود التحكم في عدد المهاجرين.
- المادة الثانية: وجوب مناقشة المقترحات الخاصة بإنشاء المستوطنات بعد تسلم تصميم مخطط و دقيق مصحوب بتقرير يشرح ما يلي:

1- المساحة الإجمالية المستوطنة أو القرية أو الأرض الزراعية التابعة لها.

2- الطرق و المواصلات.

3- المباني السكنية الخاصة و العامة[3].

- **مرسوم 19-08-1848:**

[1] يحي جلال، تاريخ المغرب الكبير العصور الحديثة، ج 3، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1985، ص 233.
[2] عدي، تر: جوزيف عبد الله، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830 – 1960، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1983، ص 68.
[3] الكسيد ورتو طفيل، المرجع السابق، ص 334.

نص على فتح قرض مالي يقدر ب50: مليون فرنك من إنشاء مستعمرة فلاحية زراعية في الجزائر و تقييد مرافق عمومية لضمان الاستيطان وساعدت الكولون على مدى، و لحين تثبيتهمأنشأت مستوطنة salamandre بدائرة مستغانم و أنشأت لها مراكز جديدة و هي :"خير الدين،عين تادلس، سوق الميتو، عين سيدي الشريف حاسي لمشاش" ، وكانت أولى دفعات المعمرينيوم: 26-10-1848 في سانكلود "قديل" و تم تزويدهم بالأراضي و الأمن[1].

- **مرسوم 11-07-1858 :**

صادرت فرنسا أراضي فلاحية كان يمتلكها مائة و ستون فلاحا جزائرياالتوسيع مركز ماوسة الاستيطان.

- **مرسوم 61-08-1859 :**

ينص على منح القسيس أبرام مدير مأتم مسرغين بوهران ،المؤسس عام1849 م أرضا تقدر ب: 54 هكتار منها 6 ه للمباني، 16 ه للمشاتل، 32 هكتار للزراعة.تتكفل الدولة بتهيئتها و جلب المياه اليها و الزام القسيس باستغلالها لمدة 20 سنة على الأقل.
فكر لموريسيرفي بناء مراكز استيطانية في إقليم وهران، و ذلك بتوطين خمسمئة عائلة فلاحيةتوزع على 22 بلدية فوق أراضي تقدر ب ثمانين الف هكتار تمنح للرأسماليين و أوكل لهم انتزاع الأراضي من الجزائريين عن طريق المقايضة أو الشراء بطريقة أو بأخرى، وطلب لاموريسيرمائتا الف فرنك من الحكومة الفرنسية ب 2332 عائلة أوربية[2]و وزع في نواحي وهران مائتاهكتار في تنازلات تتراوح في ما بين أربعةإلى مئة هكتار، و استقرت بالمرسى الكبير حامية تتألف منثلاثمئة الف فرنسي أقاموا حولهم عددا من الحصون الصغيرة و حولوا المخازن الموجودة فيه إلىثكنات[3]

[1] عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 254.
[2] عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 254
[3] دينيزن، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، ط 2009، ص 32.

الفصـــل الثـــاني:

الجاليـة الإسبانية فـــي الغرب الجـــــزائري

المبحث الأول: الاستيطان الإسباني لغرب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي.

لم يعد البحث التاريخيسجين موضوع واحد أو وثيقة وحيدة ذلك أنميدان المؤرخمجال رحب ويتسعباستمرار[1]جديا في تنويع المصادروالوثاقومناهج الدراسة دون التقيد بمدرسة أو اتجاه معين.

و يعتبر البحث في تاريخ الجاليةالإسبانيةفيالجزائرخلالالمرحلةالاستعماريةغيرمحظوظبالمقارنة مع تاريخ ذوي أصلاالفرنسي، ويعود ذلك إلى قلة الوثائقوخلالبحثنا ع تاريخ الجزائرخلالالمرحلةالاستعماريةعثرنا على وثيقة أرشيفية محفوظة بأرشيف ما وراء البحار باكس أون بروفاس-فرنسا. وهي تكشف لنا علاقات الجاليةالإسبانيةبالجزائربالجمهوريةالإسبانيةوالممثلةفيالجبهة الشعبية. ويندرجعملنا هذا في إطارالتاريخالمحليللجزائرالحديثة، بالتركيز على مسألة الاستيطانالأوروبي خلال القرنالعشرين وذلك بالنظر إليها من زوايا عديدة ومتكاملة تثيرفي نفس الوقتالتاريخالاجتماعي والتاريخ الاقتصاديالمجالالجغرافي والتاريخ الثقافي.

أولا: الحربالأهليةالإسبانية: (1936 – 1939).

كانت إسبانيا تعاني من التدهور العام الذيأصابهابعد فقدانهامستعمراتهافي أمريكا الجنوبيةفي الربع الأول و الثاني من القرن التاسع عشر و بعد حربها الخاسرة ضد الولايات المتحدة الأمريكية في 1898 م.

وكانتالملكيةالحاكمة تستند على كنيسة كاثوليكية متزمتة، وعلى الحكم الدكتاتوري الذي عطل العمل بالدستور فانتشرتالأفكار اللبرالية في الجامعات و الأفكار الاشتراكية بين العمال، و زاد من هذا التطور الليبرالي عمق الفساد في البلاط الملكي و بين الأرستقراطية المتنفذة[2].

[1] Emmanuel, le Roy-ladurie, le territoire de l'historien, Paris, Gallimard, 1973, -1 PP.10-15

[2] حنيفي هلايلي، امتدادات الحرب الأهلية الإسبانية (1936 – 1939) في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 11، ط 2019، ص 295.

و نظرا لعدم وجود زعامة قادرة على تكبيل قوى المعارضة للأوتوقراطيةالحاكمة، و نظرا لنمو نفوذ العسكرييناالمؤيدين للملكية كانت الثورات التي قامت قبل الحرب العالمية الأولى غير فعالة.

و في سنة 1931 أحرزتالأحزابالسياسية الجمهورية نصرا انتخابيا ضخما حيث أعلنتالجمهورية و تولى Zamora رئاستها و تشكلت حكومة اشتراكية يسارية مناهضة للكنيسة و الملكية و للدكتاتورية العسكرية و وقعت حكومة زمورا برنامجها الإصلاحي على الأسس التالية:

- حكم جمهوري برلماني ديمقراطي انتخابي.
- الحرية الدينية.
- تنفيذ الإصلاح الزراعي و تامينأملاك الكنيسة.

عرض الحكمفي إسبانيا لأزمة الثقة بعد أن تولى الوزارة ازاناAzana و الذي ليس له شعبية أو مقدرة على مواجهة الظروف و تعرضت البلاد لثورة شيوعية عام 1984 م و لما شعرت القوى اليسارية أن الأمور تكاد تفلت منها، اتبعت الأسلوب التقليدي و هو الحصول على أغلبية برلمانية في الانتخابات 1936 م حيث حصلت الجبهة الشعبية على 267 مقعدا بينما حصلت أحزاب اليمين على 132 مقعدا الأمر الذي جعل الصدام مواجهة بين الخصمين، بعد أن جنح اليمينيون استخدام الإرهاب المسلح و سيلة للقضاء على خصومهم،و عملت الجبهة الشعبية على أبعاد زمورا عن رئاسة الجمهورية و اسندوها إلىازانا الذي لم يستطع التغلب على الأوضاع المتردية في البلاد.

كانت بداية الثورة على يد الضباط حيث تمكن الجنرال فرانسيسكو فرلنكو (FrancoFrancisco) الذي كانت معظم قوته من العناصر المغربية[1].

و كان التدخل الأوروبي في الحرب من جانب كل من روسيا و فرنسا و إيطاليا و ألماني هو المسؤول عن إطالة الحرب الأهلية في إسبانيا من 1936 إلى 1939 م.

[1]حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 297.

لقد قدمت إيطالياالألوف من جندها لمساعدة فررانكوأما الحكومة الاشتراكية بقيادة Capallero التي تعمل على صد فرانكو عن مدريد و تضم اشتراكيين و شيوعين حيث عمل الاتحاد السوفياتي على تأييد هذه الحكومة عسكريا، و أصبح الصراع في إسبانيا بين الاشتراكية البرجوازية القومية من جهة و الشيوعية العالمية من جهة أخرى، و كان فرانكو يرمي إلى تأسيس حكم ديكتاتوري و خاصة بعد انتصار على خصومه و لكنه اتبع سياسة الحياد خلال الحرب العالمية الثانية.

يعد تواجد الإسباني بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر كما سبق الإشارة يدخل في اطار سياسة الاستيطان التي كان مفادها تدعيم التواجد الفرنسي و تطبيق سياسة الأمر الواقع، كما اعتبرت المنطقة الوهرانية محطة استقطاب عناصر أوروبية مختلفة و قد شكل فيها الإسبان العنصر الغالب للوافدين الجدد و ذلك لمعرفتهم بالمنطقة و أهلها و علاقتهم التاريخية القديمة بها، و القرب الجغرافي، و إمكانية التكيف مع المناخ و زيادة على الأوضاع التي كان يعيشها الفرد الإسباني خلال القرن التاسع عشر، ان البحث في أسبا الهجرة الإسبانية إلى الجزائر يتطلب العودة إلى دراسة الأوضاع التي كانت تعيشها إسبانيا خلال نفس الفترة و هذا قصد فهم أدق لكيفية تيار الهجرة الإسبانية.

فإسبانيا خلال القرن التاسع عشر كانت لا تزال تعيش أثار حرب الاستقلال[1] بالإضافةإلى تطورات سياسية أخرى عرفتها إسبانيا في نفس الفترة كالحروب التي أطاحت بالجمهورية الإسبانية الأولى سنة 1873 م و توج ذلك بالحروب الخارجية كالأزمة الكوبية التي أسفرت عن خوضها حربا مع الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1898 م و هو النزاع الذي افقدها أخر مستعمراتها في كوبا و الفلبين و بورتوريكو[2] إلى جانب الأوضاع السياسية الغير مستقرة كانت إسبانيا تعيش ظروف اقتصادية و اجتماعية فمن الناحية الاجتماعية عرفت إسبانيا نموا ديمغرافيا سريعا[3] و قد أثر هذا العنصر السكاني على الدولة التي أصبحت تعاني من الاختلال في التوازن بين الكثافة السكانية و

[1] pierre Vilar, historia de España (Barcelona : criticaSD) pp 85-86

[2] T Yacine, la communauté espagnole en Algérie à la veille du XX siècle'' (Paris : l'harmattan, 1985) p 59

[3] pierre Vilar, op cit p 96.

انعدام القدرة على تلبية حاجات المجتمع الضرورية، فلم يعد هناكمناصب شغل و ارتفع من جراء ذلك عدد البطالين.

و في سياق ذلك كانت إسبانيا تعيش الأمراض و الأوبئة التي أدت بحياة الكثير من السكان[1]، و رغم التطور السكاني السريع الذي كان بإمكانه القيام بتعويض الوفيات ألا أن الأوضاع المزرية و الأمراضو الأوبئة التي كانت تعيشها إسبانيا، كانت أكثر مما يمكن للبلد تحمله للحفاظ على توازنه الديمغرافي تلك هي إذنبالاختصار الظروف[2] التي دفعت الإسبان للهجرةإلى الجزائر بهدف إيجاد حياة افضل نظرا لكون المهاجريين كانوا ينتمون إلى فئة العمال العاطلين و الفلاحين المتشردين و اللاجئينالسياسيين.

و قد عرف التواجدالإسباني بالجزائر في ظل سياسة الاستيطان تطورا كبيرا خلال فترة الاحتلال الفرنسي، فبدايتها كانت عبارة عن هجرة لبعض التجارب الفدراليين التي استجابت للسياسة الفردية متجهة إلى المناطق الوسطى باعتبارها عاصمة المستعمرة للتوجه إلى المناطق الغربية، و كان الدافع لتلك الهجرة كما سبق الذكر الأوضاع المضطربة التي كانت تعيشها إسبانيا سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا... و قد شملت مجموعة من المغامرين و الفقراء و البؤساء و حتى اللاجئين السياسيين و ثمة صعوبات أحيطت بالتواجد الفرنسي في الغرب الجزائري، وجدت حلها في الهجرة الإسبانية تلك الهجرة التي تواصلت و تنوعت مشاربها و تعددت أسبابها و التي مدت كل القطاعات بحشود جديدة من الوافدين عززت التواجد الفرنسي بالجزائر من جهة و مكنت الإسبان من تحسين وضعهم و هيمنتهم على قطاعات و نشاطات مختلفة و ذلك على حساب أهل المنطقة الشرعيين الذين حرموا من حقوهم المشروعة.

و للعلم فإن الجهة الغربية من الجزائر وفد إليها الكثير من الأوروبيين المهاجرين خلافا للجهاتالأخرى حيث كان العنصر الإسباني يهيمن على العنصر الفرنسي بـ 102.453 مقابل 78.888فقدكان عدد الإسبانيين يفوق عدد الفرنسيين بثلاثة مرات في

[1] j. jordi les Espagnols en Oranie 1830-1914 (Mont pellier : AfricaNostra 1986/p68

[2] حياة قنون، دور و مكانة الإسبان في ترسيخ الاستعمار الفرنسي في الغرب الجزائري (1831 – 1900)، ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، ط 2002/ 2003، ص 79.

وهران و سيدي بلعباس و ذلك بحكمأن الجهة الغربية من الوطن الجزائري كانت قريبة من إسبانيا فإن هذه المنطقة استفادت كثيرا منهجرة الفلاحين الإسبان لها[1].

تشير بعض الدراسات على أن منطقة سيدي بلعباس استحوذت على حصة الأسد في سياسة الاستيطان الأوروبي خلال المرحلة الاستعمارية، و هذا منذ بداية تأسيس المراكز الاستيطانية على أن العنصر الإسباني استوطن منطقة سيدي بلعباس بكثرة و ذلك لعدة اعتبارات نذكر منها.

- التأقلم الجغرافي و المناخي الملائم للبيئة الإسبانية.
- المعرفة الجيدة للأراضي سهل مكرة من طرف المزارع الإسباني.
- حياة البؤس و الفقر و الحرمان التي عاشها الإسبان في بلادهم.
- و الجدول يبين لنا عدد السكان الأوربيين بمنطقة سيدي بلعباس في شهر ديسمبر 1859.

الجنس	العدد/ نسمة
فرنسيون	2157
إسبان	2046
يهود	427
المجموع	4618

و من خلال هذا الجدول نستشف أن أفراد الجالية الإسبانيةأصبحت تحتل المكانية الثانية في الاستيطان بعد الفرنسيين، و هم ينتمون إلى مناطق إسبانية مختلفة نذكر منها :

- الميريا.(Almeria)
- بلنسية.(Valence)
- مايورقة. (Majorque)[2]

[1] عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 35.

[2]Mac lumuniere, Histoire de l'Algérie illustrée de 1830 à nos jours, -3 Paris,Ed. Coutier, 1962, P68.

- و بسبب الحضور المكثف لهؤلاء الإسبان في منطقة سيدي بلعباس جعل تأثير لغتهم واضحا على ساكنة سيدي و هذا ما يظهر حليا على ألسنة المسنين.

و الجدول التالي يوضح لنا ذلك[1]:

اللفظ باللهجة الجزائرية	مدلوله	اللفظ باللسان الإسباني
بابور	باخرة	Babor
براكة	كوخ	Barraca
بلاصة	ساحة	Plaza
بلوزة	لباس	Blusa
بندير	دف	Pandera
برافو	ممتاز	Bravo
بلاكة	الفتة	Placa
بلكون	شرفة	Balcon
دورو	نقدإسباني	Duro
كانتينا	حانة	Cantina
كبوط	معطف	Capote
كارو	عربة	Carro
الكوشة	الفرن	Cocha
الكيف	النشوة	Kif
لامبة	مصباح	Lambara
الماريو	خزانة الملابس	Armario
الماركة	نوع	Marca

[1]حنبيفيهلايلي، المرجع السابق، ص 300.

صندالة	نعل	Sandalia

لقد سمحت المشاريع الفرنسية في الجزائر من استقرا عدد هام من الأوروبيين من مختلف الجنسيات و نقرا في إحصائيات 1959 أن عدد سكان مدينة سدي بلعباس وصل إلى 5259 أوروبي منهم 2157 فرنسيا و 2046 إسبانيا[1]

و نقرأ في الجدول التالي تطور الاستبطانالأوروبي بمنطقة سيدي بلعباس خلال سنوات مختلفة[2]:

السنوات	عدد السكان		
1849	516 نسمة		
1851	1234نسمة		
1877	14456نسمة	اسبان	9686 نسمة
		فرنسون	4343نسمة
		يهود	427نسمة

و الجدير بالذكر أن إعداد المستوطنين الفرنسيين ارتفع بسبب هجرة سكان اللزاس و اللويين.

[1]Othon patrikKremar, Sidi Bel abbes et les Bélabésiens, une ville française, -AfricaNostra, 1984, PP.10-12.

[2]Adrein Pierre, Boyer l'évolution de l'Algérie médiane, de 1832 à 1956, Paris, Ed , Maisonneuve, 1960, P.123

المبحث الثاني: نشاطات الجالية الإسبانية.

أولا: اقتصاديا و اجتماعيا.

لقد كانت لهم الصدارة في الزراعة، حيث ارتبط الإسبان منذ الوهلة الأولىبالأرض و استصلاحها و فلاحتها و شكلوا يد عاملة عوضت فضل الفرنسين في هذا السياق[1] و بالرغم من أن رغبة السلطات الفرنسية كانت تجنح إلى توطين مهاجرين من شمال أروباإلا أن فشلها في ذلك اضطرها إلى التعويل على الإسبان، الذين جاؤوا بجهدهم العضلي و باشروا في خدمة الأرض و استصلاحها، و ضعهم المهني و الاجتماعي و تمكنوا من الحصول على ملكيات في مختلف مناطق الغرب و اشتهروا بزراعات الفوها في موطنهم الأصلي و أدخلوا طرق و أساليب زراعية ساهمت في تطور القطاع الزراعي[2] و لعل السبب الأول لهذا الرقي يعود إلى المستعمر الفرنسي نفسه ففي ظل سياسة الاستيطان قامت السلطات الفرنسية بتشجيع الهجرة و إنشاء المراكز الاستيطانية و توطينها بالمهاجرين الأوروبيين كما عملت على جلب المياه و توفير الأمن من اجل استقرار هؤلاء المهجرين، و أوجدت القوانين التي جردت الجزائريين من حقهم في ارض أجدادهم و أعلنت نظام التنازل المجاني و نظام البيع بأشكاله المختلفة كل ذلك بهدف إنجاح عملية الاستيطان.

و نظرا للأهمية التي شكلها اهتمامالإسبانبفلاحة الأرض، فقد عملوا كمستصلحين و مزارعين و عمال و مؤكرين و أخيرا مالكين، دون الإغفالأولئك الذي استفادوامن عملية التنازل المجاني ' المستفدين' في السنوات الاولى من الاحتلال، لقد عمل الإسبان في استصلاح الأراضي و تهيئتها للزراعة كما عمل أيضا في استغلال الحلفاء، لاسيما بعدما تطور استعمال هذه المادة نحو صناعة الورق[3]إلى جانب ذلك عمل الإسبان في حقول الزيتون و العنب و مزارع الحبوب و الذرى، ووجدوا أيضا في حقول الكروم أو

[1] Robert tinthoin, colonisation et évolution des genres de vie dans la région ouest d'Oran de 1830 à 1885 (Oran : L. Fouque 1947) p 295.

[2]Guy thurin, le role agricole des espagnoles en Oranie (lyon : box frères ML, Ricoux 1937) p 147

[3] Jordi op cit p 104

الزراعات التي تحتاج إلى العمل اليدوي، و تخصصوا في الزراعات المبكرة والصبخية و الفلاحة التشجرية[1].

إلى جانب الزراعة، ارتقوا في بعض الحرف و الصناعات كما كان لهم دور في مجال الصيد البحري كصيد الأسماك و المرجان كما مارسوا التجارة و عملوا كبقالين و سراجين و جزائريين بائعي الخضر و الفواكه كما كانوا أصحاب محلات تجارية وحانات و دكاكين، إلى جانب ذلك عملوا في الأشغال الكبرى كإنجاز الطرقات و بناء الجسور و المباني و السكك الحديدية.

و من الصناعات الإسبانية نسج الحلفاء، لصناعة المنسوجة و الحبال و السلال و حسب باستيدBastide كان في سيدي بلعباس سنة 1880 م أربع ورشات لنسج الحلفاء، تشغل 20 عاملا في صناعة السلال و الحصائر و الأحذية المصنوعة بالحلفاء، إلى جانب الحبال التي تستعمل في المجال الزراعي[2].

و قد تحدث لوران Lorin عن رواج صناعة النعال الإسبانية في المنطقة سنة 1908 م حيث يقول في هيمنت صناعة النعال في منطقة الغرب الجزائري حيث نجد في اغلب مدنها ورشات لصناعة النعال الإسبانية و هي اغلباها ورشات عائلية[3].

و إلى جانب ذلك، اختص الإسبان بصناعة التبغ و مشروب الانسون، و قد استأثر الإسبان بصناعة التبغإنتاجا و تسويقا، حيث كان مصنع باستوسBastosبوهران يشتغل من 600 إلى 700 عاملا، كلهم من الإسبان[4] ان الاهتمام بصناعة التبغ سيسمح لهم بتأسيس مصانع جديدة خاصة بهم، و ذلك مع مطلع القرن العشرين، و من الورشات الإسبانية، نذكر ورشة النجارة "conzalvez " التي تأسست سنة 1886 [5] و مؤسسة ماس انطوانAntoineMas التي تأسست سنة 1880 الخاصة بصناعة ملابسالسهرات

[1]louis de baudicour, la colonisation de l'Algérie (ses éléments (paris 1856) p 172
[2]L. Bastide, sidi bel abbés et son arrondissement (Oran : perrier 1880). P 431.
[3]lorin , L'évolution sociale des Espagnols en Oranie in jordi, op cit p 431
[4]jordi, op cit p 254.
[5]le livre d'or de l'oranie (édition de l'Afrique du Nord illustré, Aout 1925). P158.

و الحفلاتو مؤسسة Martinez الخاصة بصناعة الحديد و الصلب، و معمل النسيج قارسيا و شركائه Garcia و هي من المؤسسات التي تأسست في بداية القرن العشرين.

كما نسجل تضاعف أعداد السكان الإسبان في منطقة بلعباس كمثال و هذا ما يجعلنا نجزم بتواجد مكثف فرنسي- اسباني بسهل مكرة.

و من الأمور المتعلقة ثراء الإسبان في منطقة سيدي بلعباس و يجب الإشارةإلى ذلكان كثيرا من أفراد الجالية الإسبانية، إلى جانب استثمارهم لبعض النشاطات الحرفية كما سبقالإشارةإلى ذلك فقد قاموابتشييد المئات من الضيعات و المزارع الكبرى التي تنتج الحبوب و الفواكه و الخمور و جاءت هذه الأعمال نتيجة طبيعة العنصر الإسباني الذي توارث هذا النشاط الفلاحي في إسبانيا من قرون عديدة، لقد سيد الإسبان بمطقة سيدي بلعباس مزارع كبرى على غرار ما فعله الرومان في الجزائر خلال الفترة القديمة تحت اسم Latifundiaو تشير بعض المصادر المحلية إلى أن هناك معمرين من ذوي أوصلإسبانية اختصوا في إنتاج الخمور و كانوا على راس قائمة المنتجين في الجزائر، و من بين هؤلاء نذكر عائلة FernandezSarragosa[1]

و الجدول التالي يبرز لنا أملاك بعض المعمرين من ذويالأصولالإسبانية في منطقة سيدي بلعباس[2] :

أسماء الكولون	مساحة الأراضي/ هكتار	المناطق الزراعية
ريوزكالوس 'الاب'	7000 حبوب	قايد بلعربي تلموني
رويزهيبار 'الابن'	4500 هكتار حبوب و خمور	تلموني- سيدي خالد.
رفائيل Raphaeil	2000 هكتار خمور حبوب فواكه	طابية

[1]Leon, Adoué, la ville de Sidi Bel Abbes, histoire, légendes, Anecdotes, Sidi Bel Abbes, Imp, René Roidot, 1927 ? P. 168.

[2]R.AinadTabet, Histoire de l'Algérie, Sidi Bel Abbes, de -8 la colonisation à la guerre de libération en Zone 5, Wilaya V, (1830-1962), Ed. ENAG, Alger, 1999,P.83

باليستاالونزو	عدة ضيعات حبوب خمور	سيدي علي بو سيدي

وإلى جانب هذهالمواقعالاقتصادية والعقارية التي عرفتها الجاليةالإسبانية، فإن معظمهم كان يسكنفي أحياء معروفة في مدينة سيدي بلعباس، كحي سيدي ياسين وحي كياسونأي حي الشمس[1].

و تجدر الإشارة إلى أن يحقق الاستعمار الفرنسي سياسته الاستيطانية اتبع منذ دخوله الجزائر سياسة سلب مابأيدي الأهالي من أرض بشتى الوسائل، كاستغلال عجز أغلبية الجزائريين القاطنين في هذه الأراضيعن تقديم أوراق الملكية التي تثبت لهم هذا الحق ،حيث أصدرت السلطات الفرنسية في أكتوبر1844 قانونا خاصا بالأوقاف و الممتلكات العقارية ، وأهم محتوياته :"أن الأرض الغير مستغلة والتي لا تثبت ملكيتها تصبح تابعة لأملاك الدولة "، و لقد نجحت الدولة الفرنسية بفضل هذا القانونفي إرساء اللبنة الأولى لمشروعها الاستيطاني التوسعي.

كان لا يشرع في بناء مركز استيطاني إلا بعد التأكد من أن الأهالي الجزائريين لا يكنون عداءا للمستوطنين في المنطقة التي يقرر إنشاء مركز استيطاني جديد بها، و أثناء تفحص الملفات الخاصة بإنشاء المراكز الاستيطانية لاحظنا أن كل المراسلات بين رؤساء المكاتب العربية و السلطات الوصية كانت تتضمن فقرة عنوانها " تحوي معلومات عن التصرفات و السلوكات العدائية للسكان اتجاه الاحتلال و علاقتهم بالمقاومة الشعبية و موقفهم منها فقد تعجلت الكثير من المشاريع الاستيطانية بسبب انعدام الأمن[2].

كما ذكر ألكسي دو طوكفيل أنه لا شيء يثير الأهالي و يفزعهم أكثر من الإتيان بمزارعي أوروبيين الحس السليم انه يجب إلا نشرع في الاستيطان بالمقاطعة التي توجد بها الأحاسيس الأكثر عنفا ضدنا[3].

كما تم تأسيس مستعمرات فرنسية في ناحية وهران في فترة ما بين 1844-1848 و هي

[1]حنبيفيهلايلي، المرجع السابق،ص 302.

[2] عدة بن داهة، الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، بد ، ط 2008، ص 59.

[3]الكسيدوطوكفيل، تر: إبراهيم صحراوي، نصوص عن تاريخ الجزائر في فلسفة الاحتلال و الاستيطان، بن عكنون، الجزائر، ط 2008، ص 64.

كالتالي: بوكيز، عين نوصي، تادلس، ارزيو، حاسي عامر، حاسي بن فريحة، حاسي بن عقبة،حاسي بونيف، دامسم، فلوريس، خروبة، كليبر ، مانجين، ميفسور، مولاي ماقون، ريفولي، سانكلو، سان لو، سان لويس ، سوق المينو، توتين، عين بودينار، عين بوسيدي الشريف، بلاد تواريةبوتليليس، قنطرة الشريف[1]

قسم لاموريسير الإقليمالوهرانيإلىأربعة مقاطعات وهران، تلمسان، مستغانم، معسكر[2]

* **المركز الاستيطاني: معسكر.**

مركز دوبلينو الاستيطاني : في سنة 1843م بنى العسكريون الفرنسيون جسرا يعلو وادي الحمام بمنطقةحسين، و في عام 1844م تحولت قرية وادي الحمام إلى معسكر فرنسي دائم بعد تأسيس حصنلها من اجل حراسة الجسر الذي يمر عبره العسكريون الفرنسيون.

أما مؤسسةag ericolunion فقد تحصلت عام 1845م على ثلاثة ألاف هكتار ب سيقو هو امتياز يرمز إلى توطين ثلاث مائة عائلة أوروبية مع توفير المعداتالزراعية و المرافق الضرورية ولتثبيت للمعمرين قامت سلطات الاحتلال قامت ببناء أربعة عشر مركز استيطاني سنة 1843 م 17 مركز سنة و أنشأ ديلونكا عام 1846 م أول محطة زراعية بمنطقة واد الحمام، و في أكتوبر1845 م أنشا بيجو مركزيناستيطانيين بضواحي معسكر في سان هيبوليت (المامونية) و سانادري و ذلك لاجتثاث مقاومة الأمير عبد القادر[3]

و في عام 1850 م جاء مستوط أخر يدعى وايسو بنى فندقا إلى جوار ديلونيكا، ثم جاء مايير meyer ليبني فندقا اسماه نزل الهبرة، أنشئ المركز الاستيطاني وادي الحمام اثر صدور قرار 22 فيفري1847م، و طبق في 11 ماي 1851م فقد وقع نابليون الثالث

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر، طبعة وزارة المجاهدين، ط 2008، ص 163.
[2] عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، دار الهومة، الجزائر، ج 5، ط 2005، ص 49.
[3] عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 4.

العقد الرسمي لميلاد المركز في (جسروادي الحمام على بعد 20 كلم شمال غربي مدينة معسكر لاستقبال 54 عائلة أوربية تستفيد من700 هكتار[1].

- المركز الاستيطاني: الونشريس.

تم غزو المنطقة بعد مقاومة قبائل الونشريس التي ساندت الأميرعبد القادر حيث صادرتأراضيها و فرضت عليها قوانين الملكية العقارية، و كان الهدف منها طرد سكان القبائل و إنشاءالقرى للمعمرين كفيالار و غيرها بمنطقة تيسمسيلت و قامت الإدارة الفرنسية بشق الطرق واستصلاح الأراضي.

و في تقرير خاص بتسريع عملية الاستيطان بفيالار بدائرة مليانة يطالب السلطات المحلية لبلديةثنية الحد بتوفير المزيد من العقارات لإتمام إنجاز هذه القرية و موافقة قائد المنطقة على ذلك .و يشرحتقرير أخر بأن المساحة الإجمالية لقرية فيالار قدرت ب 292 هكتار و 48 أر و 20 س مجزئة كالاتي:

- ملكيات خاصة بأصحابها المالكين.
- ملكية تابعة لأملاك الدولة.
- ملكية تابعة للأملاك العمومية.
- ملكية تابعة لأملاك البلدية[2].

هذا و قد اصبح المعمرون لا ينتظرون رخص البناء من قبل المهندسين، حيث ضبطت التقاريرالاستعمارية العائلات المستقرة بفيالار و توفير الشروط اللازمة لمزاولة أنشطتهم الفلاحية على حسابأراضي الجزائريين، فقد تم تكليف بعض المهندسين المعماريين بتصميم مخططات معمارية خاصة بمركزفيالارلإنجاز هذه القرية في اقرب وقت[3]

- **المركز الاستيطاني: تيارت.**

[1]يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية، 1954–1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ، ص 15.

[2]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 51.

[3] محمد بليل،التوسعالاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية و الهضابالعلياالغربية و انعكاساتها على الجزائريين، بط، ص 4.

تم توفير جميع الإمكانيات لبداية بناء المستوطنة الجديدة تيارت فبدأت مصلحة الهندسة المدنيةبوضع المخططات لها في نفس سنة الاحتلال، حيث تم بناء ثكنة تتسع ل 84 جندي و ستة ضباطو مستشفى ب 80 سرير و توسعت سنة 1844 م لتحوي 628 و بهذا ستصبح مدينة استراتيجية بالهضاب العليا يسكنها المستوطنون الأوربيون و لذلك فالحكومة العامة في الجزائر سعتلتأسيس البلدياتكاملة الصلاحيات و المختلطة و الأهلية ذات الطابع العسكري[1]

جدول يوضح:بناء العديد من المراكز الاستيطانية من أجل امتصاص المهاجرين الأوربيين و هذهإحصائيات تمثل عدد الأراضي المستولى عليها ومنحها للمستوطنين على مر ثماني سنوات "عمالةوهران"[2].

التجمع السكنيللوريعة	23-04-1853	استقبال11 عائلة أوروبية استفادت من512هكتار
عينكيال وهران	22-12-1855	لاستقبال68 عائلة أوروبية استفادت من3133 هكتار
العامرية	15-01-1857	لاستقبال 70 عائلة استفادت من3684 هكتار
غليزان	24-01-1858	-لإنشاء مركز استيطاني ضمن مساحة تقدر ب 4000 هكتار.
قرية عمي موسى	14-11-1859	لاستقبال 38 عائلة أوروبية تستفيد من 1050 هكتار

[1] محمد بليل، المرجع السابق، 11.
[2] عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 439.

- **ثانيا: من الناحية السياسية:**

من الناحية السياسية نجد مشاركة الإسبان في المجال السياسي كانت محتشمة في البداية حيث تمكنت بعض الشخصيات الإسبانية من الانضمام إلى كتلة الأجانب في الانتخابات البلدية و بعد قانون 1889 م الذي سمح بدوره للإسبان الدخول في صفوف الفرنسين و الهيئة الانتخابية الفرنسية استطاع الإسبان ان يقتحموا المجال السياسي و المشاركة في الانتخابات المحلية بل و الهيمنة على المجالس البلدية[1].

تمكن الإسبان من الناحية العددية أمن يتحولا إلى العنصر الغالب ضمن تعداد الأوروبيين القاطنين في منطقة الغرب الجزائري مما خول لهم مكانة المجتمع داخل المجتمع الاستعماري، فاحتفظوابعاداتهم و تقاليدهم و ثقافتهم و لغتهم و استطاعوا أن يؤثروا بذلك على غيرهم من الأوربيون و حتى على أهالي المنطقة، و ذلك التفوق العددي ازعج السلطات الاستعمارية و جعلها تفكر في كبت التكاثر في صفوف الإسبان و غيرهم من الأجانبلا يتحولواإلى فئة ذات نفوذ و سيطرة في المستقبل، و لقد حاولت فرنسا عن طريق شتى قوانين التجنيس لاسيما قانون 1889، إدماجهم في المجتمع الفرنسي، كما لعبت المدرسة الفرنسية و الجيش الفرنسي في هذا الاتجاه.

و نلتمس في ذلك الدعاية السياسية للجبهة الشعبية لإسبان الجزائر:

نظرا للمكانة الاستراتيجيةلا احتلتها الجاليةالإسبانيةفيالجزائر خلال العهد الاستعماري، و بحكم تواجدها المكثف في الغرب الجزائري و بخاصة في منطقة سيدي بلعباس، فقد عملت حكومة الجبهة الشعبية الإسبانيةإلى تكثيف حملاتها الدعائية الموجهة إسبان المستقرين بالجزائر، و هذا من خلال توعية الجماهير الإسبانية بخطورة الوضع الأمني الذي تشهده الساحة الإسبانية من جراء الحرب الأهلية و سيطرة الجيش على الحكم، فتم تنظيم سلسلة من التظاهرات و الندوات لتحسيس المتوسطينالإسباني بضرورة المساهمة فيانقاد وطنه من هذه المحنة[2].

[1] قنون حياة، المرجع السابق، ص 127.
[2] حنبيفيهلايلي، المرجع السابق، ص 304.

الفصل الثالث:

الإجراءات الاستيطانية و تواجد الإسباني.

المبحث الأول:الإجراءات الاستيطانية العقابية.

شكل الاستيلاء على الأراضي الفلاحية أول و أهم إجراء عقابي يطبق عقد ضد كل جزائري ينصب العداء لفرنسا فجميع الذين التحقوا بالمقاومة، و باشروا نشاطات عدائية ضد قوات الاحتلال الفرنسي أو قاموا بعمليات نهب أو سطو ضدهم أو ضد القبائل المتعاملة معهم إلا و احتجزت فرنسا ممتلكاتهم و طبقت عليهم قوانين الحرب و هذا ما يجعلنا نجزم أن الأرض هي التي صنعت جوهر الصراع بل و جوهر التاريخ الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي، كما أن الصراع حول الأرض كان أحد أهم العوامل التي ساهمت في تكوين الشخصية الوطنية لأبناء الريف الجزائري.

و إتماما لعملية حجز ممتلكات الباي و الأتراك الذين غادروا الجزائر و كذا ممتلكات الأحباس بمقتضى القرارين الصادرين في 08 سبتمبر 1830، 10 نوفمبر 1830 فان الحاكم العام للجزائر اصدر قرارا في 1 ديسمبر 1840 تضمنت كادته الثانية حجز جميع الأراضي التابعة للجزائريين الذين ثبت تورطهم في أعمال عدائية ضد فرنسا و ضد القبائل الخاضعة لها، و أيضا حجز أراضي، و ممتلكات الذين المقاومة بشكل مباشر أو غير مباشر أو تخلوا عن فرنسا بعد الالتحاق بالمقاومة.

و قد تدعم التواجد الجالية الإسبانيةبالجزائر من خلال قرار المارشالمكماهون دوق دي ماجانتا المؤرخ في 01 أوت 1866 و القاضي بحجز الأملاك سليمان جلاب شيخ توقرت لاعتباره قادة ثمرة خلال سنوات 1852 حتى 1854 بشكل صريح ضد فرنسا و ذلك بفتحه لا سواقأوقرت في وجه العصاة و الخارجين عن طاعة فرنسا و تحالفه مع الشريف محمد بن عبد الله و إعلان الجهاد المقدس ضدها بعد قتله لمتعاملين مع سلطات الاحتلال في 29 نوفمبر 1854 كما احتجزت ممتلكات 66 شخصا من اتباعه ممن لجئوا إلى التراب التونسي[1].

[1] بن داهة عدة، الاستيطان و الصراع حو لملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المرجع السابق، ص 450,

بالغت سلطات الاحتلال في القسوة مع الثوار إلى حد ملاحقتهم في كل مكان و حجز ممتلكاتهم المتواجدة عبر التراب الجزائري من ذلك حجز سكن عائلي لسي سليمان بن حمزة في مدينة معسكر إلى جانب حجز و قيمة 50.000 فرنك كان في ذمته.

و نجد من اهم الإجراءات التعسفية التي ساهمت في تواجد الإسبان في الجزائر ما مست جماعة الثوار في وسط الجزائر و شرقها و من الأمثلة على ذلك فقدان منطقة القبائل 2,630,000 هكتار في عملية واحدة خلال سنة 1871[1]

ثم بعد انهيار النظام الإمبراطوري 1870 و انهزام فرنسا أمام بروسيا اعلن المقراني الحرب على فرسنا مستعينا الشيخ الحداد و ابنه عزيز و قد ترتب عن هذه الثورة ان اصدر محافظ الجمهورية الفرنسية جول غريفي و رئيس حكومتها تيار في 25 مارس 1871 قرار ينص على حجز أملاك الحاج محمد بن الحاج احمد المقراني و أملاك جميع اتباعهم عصاة خارجين عن طاعة الدولة الفرنسية

كما تم حجز أملاك القبائل التي وقفت إلى جنب المقراني مثل قبيلة الخرارشة ببليدة العلمة و قبيلة تاورقة التي تم حجز 3536 هكتار من أراضيها و أملاكسبعة عشر فلاح جزائري من بلدية سور الغولان و أملاك المدعو رابيح بن حميدو من بلدية الفندق.

كما عمدت إلى حجز أملاكأولاد عيسى بدوار بن محقاف و العرايشة و يسرالويدان و يسر الجديان و الزمور و يسر و الولاد سمير و سباور و القديين و وزعتها على المستوطنين الجدد و على راسهم الإسبانيين الوافدينإلى الجزائر و هذا وفقا لما نص عليه مرسوم 16 نوفمبر 1871 القاضي في مادته الثاني باستقبال العائلات القادمة من الالزاس و الإسبان على شرط ان تقيم فعلا بارض الجزائر[2].

و للعلم فان أملاك المحتجزة كانت تشمل الأراضي الزراعية و العقارات المبنية وزعتأيضاالأموال المنقولة (البضائع و الحيوانات) لاعتبارها مصادرة ثورة يجب هدمها.

[1] علي نابلت، مصادرة أملاك أهل الزعاطشة و أولاد ضاغن بنواحي قالمة، 1852 1853، مجلة الثقافة، العدد 15، ط 1977، ص 31.
[2] بن داهة عدة، الاستيطان و الصراع حو لملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المرجع السابق، ص 451.

ان التغيير الذي بعث به الحاكم العام للجزائر " الأمير دي فيدون"إلى رئيس الجمهورية الفرنس بتاريخ 4 أكتوبر 1872 يلخص لنا شدة عنف ثورة المقراني حيث تعرضت الأراضيللتخريب الكلي، و هكذا تكون ثورة المقراني في بلاد القبائل 1871 قد ساهمت في مضاعفة أعداد الكولون- الإسبان بثلاث مرات في بعض القرى كما هو الحال في قرية " بالسترو" الأخضرية و التي أدت إلىإنشاء قرى استيطانية جديدة لإسبان مثل قرية " تيغنيف في قسم معسكر و منحت ذريعة لفرنسا لاستلاء على المزيد من الأراضي و كان الثوار بهذا المعنى ساهموا بشكل مباشر في تنفيذ الخطة الفرنسية و احتجزت منها 446,000 هكتار و غرمتها ب 10,880,443 فرنك.

و قد تمكن الإسبان من الحصول على 100,000 هكتار بعدما تم توزيعهم على 24 قرية منها عشرة في القطاع القسنطينة و ثمانية في القطاع التوسط و ستة في غرب البلاد.

و يمكن ان نستنتج في هذا الاطار أن الفترة التي أعقبت ثورة 1891 حتى غاية 31 ديسمبر 1884 مكنت الكولون من الاستفادة من 501,793 هكتار منها 358,445 هكتار في شكل امتيازات بينما استأثرت المصالح العمومية للبلديات و العمالات بباقي المساحات و بهذا الرقم تكون عملية الحجز التي أعقبت ثورة المقراني هي الأكبر من نوعها خلال عهد الجمهورية الثالثة (1870- 1940)

و من الأمثلة على ذلك صدوره قرار في 26 فبراير 1883 ينص حجز الإملاك العقارية بما فها المباني السكنية و المحلات التجارية للعائلات و الاضخاص الذين التحقوا بثورة بوعمامة التي اندلعت في الجنوب الغربي من الوطن، و من بينهم مولاي قدور بلهاشمي من عيين الصفراء، محمد بن عسري من قبيلة شلالة القبلية بدائرة البيضإبراهيمبلعلال من قبيلة أولاد مبارك بدائرة سيدو، سي احمد بن بكر من قبيلة أولاد سيدي احمد بت مجدوب من دائرة سيدو[1].

[1]بن داهة عدة، الاستيطان و الصراع حو لملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المرجع السابق، ص 452.

و نلخص إلى القول ان ترتيب كل الثورات و الانتفاضات الشعبية و حركات التمرد الفردية و الجماعية انتزاع لأراضي و ممتلكات الثوار المتعاملين معهم انتقاما منهم على تمردهم و عصيانهم و توطين مهاجرين أوروبيين و فرنسين بها تشجيعا للاستيطان و هو الأمر الذي ساهم في تطور مساحات الأراضي الزراعية للإسبانإلى ان بلغت 3.028,000 هكتار سنة 1954.

المبحث الثاني: الحجز و المصادرةمن اجل المنفعة العامة.

استفادت الموجات الأولى من الإسبان مجانا من عمليات اغتصاب الأراضي و مصادرتها، إلا أنه مع توالي هجرات الأوروبيين و الفرنسيينإلى الجزائر و تزايد أطماع هؤلاء فيما تبقى للفلاحين الجزائريين من أراضي، لجات سلطات الاحتلال الفرنسية إلى مبررات الحجز و المصادرةلأجل المنفعة العامة و بمجرد قبول أصحابهابالتعويضات المادية كانت تنشأ على هذه الأراضي مراكز استيطانيةأو زراعية.

و قد نصت المواد من 24 إلى 79 من الفصل الرابع للمرسوم التشريعي الصادر في 01 أكتوبر 1844 و كذا المواد 18 من الفصل الرابع من قانون 19 جوان 1851 على المصادرة لأجل المنفعة العامة، و اشترطت في نصوها ان تجري العملية بطريقة شرعية أي تكون المصادر فعلا لأجل الصالح العام[1]، و يعوض صاحبها و طرحت الأسباب المؤدية إلى المصادرة لأجل المنفعة العامة حسب ما يأتي:

- إقامة المدن و القرة أو توسيع محيطها.
- بناء التحصينات و المستوطنات العسكرية.
- إنشاءالأحواض و الخزانات المائية.
- شق الطرقات و المسالك ووضع قنوات الري و الصرف أو بناء المطاحن[2].

و إجراءات المصادرة لأجل المنفعة العامة كانت حتى عام 1858 تتم بقرا صادر عن وزير الحربية و فيما بين 1858 – 1860 صارت لأجل المنفعة العامة من صلاحيات الحاكم العام للجزائر.

أماالتعويضات المادية عن الأراضي التي تمت مصادرتهالأجلالصالح العام فإنها كانت تمنح فقط للحائزين على سندات ملكية، كما ان التعويضات المادية للفلاحين المصادرة أراضيهم كانت غير قابلة للطعن.

[1] محمد بلقاسم حسن بهلول، القطاع التقليدي في الزراعية بالجزائر، الجزائر، ط 1985، ص 127.
[2] بن داهة عدة، الاستيطان و الصراع حو لملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المرجع السابق، ص 453.

و على الرغم من ادعاء فرنسا بان لاوجود للملكيات الأرضية الخاصة في الجزائر عدا بالمدن الكبرى و ضواحيها، فإنها اعتبرت أصحاب هذه الأراضي حائزين عليها فقد و ليسوا ممتلكين و على هذا الأساسأخضعتها لنظام الحجز الإجباري.

و في اطار ما اسمته إدارة الاحتلال الفرنسي بالمصادرة لأجل المنفعة العامة إنشاتفرنسا 146 مركزا استيطانيا فيما بين 1836 – 1860 لاستقبال الكولون –الإسبان الفرنسيون و الأوربيون الوافدين على الجزائر منه.

و قد وجد بعض الإسبان ضالتهم في نصوص القوانين خاصة إبان مصادرة الأراضيلأجل المنفعة العامة لتحقيق أطماعهم الخاصة حيث وجدت حالات لم تنتزع فيها الملكيات من اصحباها لأجل المنفعة العامة لتأسيس المدن و القرة لإيواء المهاجرين من أروبا و فرنسا، و إنما من اجل توسيع المحيطات و الممتلكات الخاصة و من الأمثلة على ذلك بناء بعض المعمرين من أمثال جان رولان وبوقالضيعات و احتلالهم لأراضي وساعة هي أصلا ممتلكات لقبائل جيل النادر و الصحاري (عمالة وهران) و على الرغم من احتجاج جماعة القبلتين و تقديمها لشكوى ضد المعمرين فان الأراضي المستولى عليها استبقت للمعمرين المغتصبين لها، و ذلك طبقا لما نص عليه قانون 16 فبراير 1897 الذي نص على تسوية حالة أراضي العرش أو السابقة التي تم الاستيلاء عليها بطرق لا شرعيةمن قبل الكولون بمنح ممتلكاتها عقودا نهائية[1].

و معظم الممتلكات المحتجزة لأجل المنفعة العامة لم يعرض أصحابها ز لم تعرضهم سلطات الاحتلال أي اهتمام و كان شيئا لم يقع، و من الأمثلة على ذلك الرد السلبي لعامل عمالة وهرات على الرسالة التي تقدم بها فلاحو قرية ماوسة (معسكر) يحتجون فيها بشدة عن نقص مياه الشرب و السقي التي كانت تصلهم من منبع الحورية بسبب تحويل مياهها إلى سكنات الإسبانيين و ضيعتاهم / مشرين في احتجاجهم إلى الأراضي الواقعة بجوار المنبع، و كذا الأراضي التي يمر بها مجرى مياه المنبع هي الأخرى قد صودرت من دون تعويض لأصحابها لا عن نقص المياه و لا عن الأراضي المغتصبة.

[1]بن داهة عدة، الاستيطان و الصراع حو لملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المرجع السابق، ص 455.

و قد شملت علميات الحجز و المصادرةالأراضي الغابية مما سيؤديإلى خلق السكان اللاجئينياليها و المجاورين لها و حرمانهم من خدماتها حيث أقدمت سلطات الاحتلال الفرنسي على إصدار ما لا يثل عن 45 نص تشريعي خلال المدة 1830 إلى 1895 م تم بمقتضاها مصادرة مساحات أرضية غابية و من أهمها:

- قرار 18 جويلية 1838 الذي يمنع استغلال المساحات الأرضية التي تتجاوز مساحات هكتارين اثنين من تلك التي تحوسها الأحراش و نباتات الهوسج، حذر بمعاقبة الذين يشتغلون الثار في اخشباهاأو يمون بحشائشها و نباتها.
- قرار 8 قرار افريل 1844 الخاص بمنع نقل أخشابأشجار الزيتون أو بيعها بهدف إكراه الفلاحين على عدم تلقيم أشجارهم لا لا يتجدد نشاطها.
- قرار 3 جويلية 1850 الذي يمنع نقل أو بيع الأخشاب التي أصابتهاالحرائي دون ترخيص.
- قانون 16 حوان 1851 الذي اخضع جميع الغابات الجزائريإلى قطاع الدولة.
- مرسوم 27 سبتمبر 1873 الخاص بالتمركز المؤقت للسكان و تنظيم الخدمات الغابية.
- قانون 17 جويلية 1874 المتعلقبالإجراءات الوقائية لحماية المناطق الغابية أو نقلها إلى داخل الغابة و حمل الجماعة مسؤولية الحرائي التي نشب داخل الغابة و امر أن تشعل النيران بعيدا عنها ب 200 متر على الأقل و لط خلال الفترة من 01 جويلية 1 نوفمبر من أيام السنة أي خلال فصل الحرارة[1].

و لم يسمح هذا القانون باستخراج الفحم و الوفت و الغراء و أخشابها، و بمقتضاه إنشاء جهاز حراسة الغابة و كمراقبة السكان المجاورين لها.

و في حالة اشتغال النيران في الغابة سيتعرض المجاورين لها لعقوبات فردية و جماعية و منها الغرامات المالية و مصادرةالأراضي و الطرد إلى جهات أخرى من دون البحث عن الإثباتات المادية لتورط الفلاحين في الجريمة.

[1]بن داهة عدة، الاستيطان و الصراع حو لملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المرجع السابق، ص 456.

- قانون 09 ديسمبر 1885 م المنظم لوسائل تحرير الغابة من حق الاستخدام ومعنى هذا حرمان السكان من الاستفادة منها، و ذهب هذا القانون إلى حد منع المجاورين للغابات من جمع الحطب و الحشائشو هددته بحجز مواشيهم كإجراء عقابي.
- و في 21 فبراير 1903 صدر قانون غابي يتألف من 190 مادة ليس الغرض منه أبطال العمل الغابية السابقة،وإنماتأكيدها و توسيعها لتشمل في المستقبل الغابات الخاصة.

و بمقتضى هذا القانون تحولت إلى قطاع الدولة مساحات غابية قدرت 22, 394 منها 10,062 كام، في إقليم قسنطينة و 4,802 في إقليم الجزائر، و 7.530 كلم في إقليم وهرات يضاف اليها مساحات غابية تابعة للبليدات (704 كلم) و أخرى تابعة للخواص (6,000).

و بالاستلاء على المساحات الغابية تكون إدارة الاحتلال قد استفادت من الكتل الجبلية المغطاة بالغابة و من المياه المنحدرة من سفوحها.

و لأحكام القبضة على الثورات الغابية و منع الجزائريين منها إنشاتإدارة لاحتلال مراكز و محطات للمراقبة داخل الغابات منها على سبيل المثال تسعة مراكز في غابة مولاي إسماعيل لوجدها كما إنشاتأيضا مراكز للمراقبة في الغابات المتواجدة بمنطقة معسكر الحراسة فيها خيالون و راجلون منها مراكز في جبل قلال و عين سيدي يوسف... فضلا عن المراكز أنشأتها في دواوير البنيان، و قد عمدت السياسة الفرنسية إلى نشر قوائم المستفيدين الفلاحين الإسبان من الأراضي التي تم مصادرتها[1].

[1]بن داهة عدة، الاستيطان و الصراع حو لملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المرجع السابق، ص 460.

خاتمـــــــــة

خاتـــــــــمة-

بناء على ما سبق، فان ما يمكن استخلاصه، هو أن الاستعمار الفرنسي جاء إلى الجزائر بغرض احتلالها، و الاستيلاء على ثوراتها و استعباد سكانها و مصادرة أراضيهم و منحها للمستوطنين الأوروبيين و ذلك لدليل عن نواياه الاستعمارية، ان قدوم فرنسا إلى الجزائر لم يكن أمرا عفويا، بل ذلك كان يندرج ضمن الحركة الاستعمارية التي شرعت الإمبراطوريات الأوربية الحديثة في تجسيدها. فالتطورات التي حصلت على المستوى الأوربي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وما كان يجب توفيره من مختلف الضروريات للحفاظ على وتيرة تلك التطورات،وفي نفس الوقت، البحث عن الحلول لما تخلفه تلك التطورات من أزمات متعددة الأبعاد. ومن هنا جاءت فكرة وحتمية البحث عن مناطق النقود خارج أوروبا، لعل ذلك يلبي الاحتياجات المادية لتلك الدول، و يقدم لها حلولا لازماها المختلفة.

إن سياسة الاستيطان التي طبقها المحتلون من خلال تهجير الإسبان الى الجزائر لم تكن على وتيرة ثابتة، بل كانت تتحكم في عملية تنفيذها و خطواتها بمجموعة من العوامل الخاصة بفرسنا نفسها وكذلك في أوروبا أو بالوضع العام في الجزائر، مثل نوعية الحكام العسكريين المشرفين على الاحتلال، و مدى استمالة المقاومة الشعبية.

مهما اختلفت أراء المحتلين حول تواجد الجالية الاسبانية في الجزائر ،فإنها بالدرجة الاولى تخدم النظام الاستعماري الفرنسي بالدرجة الاولى ، فإن هناك إجماع حول ضرورة تكريس الاستعمار وتحقيق أطماعه الاقتصادية والإستراتيجية.

أحدثت سياسة الاستيطان خللا في البنية الاجتماعية خاصة بعد تهجين المجتمع الجزائري بالأقليات الأوروبية على غرار الجالية الاسبانية ،والاقتصادية بعد أن تعرضت الملكية الجماعية للتفتيت والتقسيم. وقد أفقد ذلك القبيلة تماسكها، مما جعلها تضيع قيمها التي كانت أساس وجودها واستمرارها، مثل التعاون والتحالف لمواجهة كل الظروف.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية.

- **الكتب:**

1. 1عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، الخليج العربي دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ط 1983
2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط (1) 1992
3. أحمد شقرون، دور الاستيطاني في سياسة فرنسا في الجزائر و في تنظيم المستعمرة، مجلة المصادر، العدد 17، ط 2018،
4. اندري برلنان، اندري توتشي، أيف لاكوست، تر: رابح إسطنبولي، الجزائريين بين الماضي و الحاضر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1984
5. بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية و الحركة الوطنية 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2007
6. دينيزن، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، ط 2009
7. زوزو، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط 2007
8. عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و أسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1997
9. عبد الحميد، زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1997
10. عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، دار الهومة، الجزائر، ج 5، ط 2005

11. عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المغرب العربي، الخليج العربي- دراسة العربي دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ط 1983

12. عدة بن داهة، الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، بد ، ط 2008

13. عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 ج 1، وزارة المجاهدين، 200

14. عدي، تر: جوزيف عبد الله، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830 – 1960، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1983

15. الكسيدوطوكفيل، تر: إبراهيم صحراوي، نصوص عن تاريخ الجزائر في فلسفة الاحتلال و الاستيطان، بن عكنون، الجزائر، ط 2008

16. مجدي جماد، النظام السياسي الاستيطاني، دراسة مقارنة إسرائيل و جنوب إفريقيا، دار الوحدة للطباعة و النشر، بيروت، ط (1) 1981

17. مجدي حماد، النظام السياسي الاستيطاني، دراسة مقارنة إسرائيل و جنوب إفريقيا، دار الوحدة للطباعة و النشر، بيروت، ط (1) 1981

18. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر، طبعة وزارة المجاهدين، ط 2008

19. محمد بليل، التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية و الهضاب العليا الغربية و انعكاساتها على الجزائريين

20. محمد صلاح، تاريخ العالم الحديث و المعاصر (1870 – 1939)، منشورات القصبة، الجزائر، ط 1997

21. يحي جلال، تاريخ المغرب الكبير العصور الحديثة، ج 3، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1985

22. يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، ط 2006

23. يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية، 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

- **المقالات :**

1. ارزقي شويتام، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 – 1914، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 2، العدد 2، ط 2020

10. هلايلي، منطقة سيدي بلعباس ومكانتها في سياسة فرنسا الاستعمارية ،1945-1842 مجلة المصادر، العدد ،8 الجزائر، ط 2005

2. حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، سبتمبر 2021

3. حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، العدد 2، ط 2021

4. حكيم بن الشيخ، سياسة الاستيطان الأوروبي في الجزائر (1830 – 1962)، مجلة العصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران/ العدد 14، ط 2014

5. حموديابرير، القوانين و التحفيزات الفرنسية و الصهيونية، و دورها في تطور الاستيطان في الجزائر و فلسطين 1850/ 1950، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 3، ط 2021

6. حنيفي هلايلي، امتدادات الحرب الأهلية الإسبانية (1936 – 1939) في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 11، ط 2019

7. درعي فاطمة، المستوطنون الأوربيون و الثورة الجزائرية 1954- 1962، مجلة العصور الجديدة، المجلد 9، العدد 2، ط 2019

8. سعد الله، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العرب 1830- 1962، مجلة المصادر، العدد 8، ط 2003

9. علي نابلت، مصادرة أملاك أهل الزعاطشة و أولاد ضاغن بنواحي قالمة، 1852 1853، مجلة الثقافة، العدد 15، ط 1977

- **رسائل أكاديمية:**

- حياة قنون، دور و مكانة الإسبان في ترسيخ الاستعمار الفرنسي في الغرب الجزائري (1831 – 1900) ، ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، ط 2002/ 2003.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية.

1. (Ch.) Robert Ageron, Histoire de l'Algérie contemporaine, éditionDahleb,Algérie, 1994
2. (Ed) Bingisser, l'œuvre de la colonisation officiel en Algérie de 1830 a nos jours, Bultin de l'armée d'Afrique, N°15, 2eme année Mai 1925, imprimerie, algérienne P.Guiauchain, Alger 1925
3. 1827-1871، Paris :P.U.F, 1964
4. Adrein Pierre, Boyer l'évolution de l'Algérie médiane, de 1832 à 1956, Paris, Ed , Maisonneuve, 1960,
5. BENACHENHOU , . Formation du sous-développement en Algérie 1830-1962, Alger, E.N , 1978
6. Bugeaud (maréchal), Par l'épée et par la charrue, Ecrits et discours présentés par le général Azan, avant-propos de Charles-André Julien, Paris, PUF, 1948
7. Cf. Charles-André Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, t.1, Conquête et colonisation (1827-1871), Paris, Presses Universitaires de France (PUF), 1964
8. Cf. Jean Meyer, Jean Tarrade, Annie Rey-Goldzeiguer et Jacques Thobie, Histoire de la France coloniale, t.1, Des origines à 1914, Paris, Armand Colin, 1991

9. Cf. la thèse de Jacques Valette, « Jules Duval (1813-1874), socialisme utopique et idée coloniale », Université Paris I, 1975.
10. Cf. les thèses de Hildebert Isnard, La vigne en Algérie, Gap Ophrys, 1947, et la réorganisation de la propriété rurale dans la Mitidja, Alger, 1950
11. Ch.A.Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, la conquête et les débuts de la colonisation
12. CRESPO , Les Espagnols dans l'Algérois 1830 à 1914 : Histoire d'une migration, France, éd. L'Atlanthrope. 1951
13. Daho Djerba, Processus de colonisation et évolution de la propriété foncière dans les plaines intérieures de l'Oriane. Thèse de Doctorat de 3ème cycle, 1979
14. Emmanuel, le Roy-ladurie, le territoire de l'historien, Paris, Gallimard, 1973
15. FISHER, Alsaciens et Lorrains en Algérie, Histoire d'une Emigration 1830-1914, Nice, éd. Gandini .1999
16. Guy thurin, le role agricole des espagnoles en Oranie (lyon : box frères ML, Ricoux 1937)
17. j. jordi les Espagnols en Oranie 1830-1914 (Mont pellier : AfricaNostra 1986
18. Jean ،Paul Chagnollaud ،Maghreb et Palestine. Edition Sind-bad , Paris, France ،1977

19. JoëlleHureau, La mémoire des pieds noirs de 1830 à nos jours, éditionPerrin, France, 2001
20. L. Bastide, sidi bel abbés et son arrondissement (Oran : perrier 1880).
21. le livre d'or de l'oranie (édition de l'Afrique du Nord illustré, Aout 1925).
22. Leon, Adoué, la ville de Sidi Bel Abbes, histoire, légendes, Anecdotes, Sidi Bel Abbes, Imp, René Roidot, 1927
23. lorin , L'évolution sociale des Espagnols en Oranie in jordi, op cit
24. louis de baudicour, la colonisation de l'Algérie (ses éléments (paris 1856
25. Lucien Anatole Prévost-Paradol, La France nouvelle, Paris, 1868, réédition, Genève, Slatkine reprints, 1979
26. Mac lumuniere, Histoire de l'Algérie illustrée de 1830 à nos jours, -3 Paris,Ed. Coutier, 1962
27. Mahfoud Keddache, l'Algérie des Algériens, histoire de l'Algérie 1830-1954. Editions Rocher noir, 1998
28. Michel Launay, Paysans algériens, la terre, la vigne et les hommes, Paris, Le Seuil , 1963
29. Othon patrikKremar, Sidi Bel abbes et les Bélabésiens, une ville française, -AfricaNostra, 1984

30. PERYERIMHOFF , Enquête sur les résultats de la colonisation officielle de 1871 à 1895. Rapport à Monsieur Jonnart, gouverneur général de l'Algérie, par M. De Peyerimhoff directeur de l'agriculture, de commerce et de la colonisation, Paris, Ed. Pygmalion, 1906

31. pierre Vilar, historia de España (Barcelona : criticaSD)

32. R.AinadTabet, Histoire de l'Algérie, Sidi Bel Abbes, de -8 la colonisation à la guerre de libération en Zone 5, Wilaya V, (1830-1962), Ed. ENAG, Alger, 1999

33. Robert tinthoin, colonisation et évolution des genres de vie dans la région ouest d'Oran de 1830 à 1885 (Oran : L. Fouque 1947

34. ROZET, . Algérie, états tripolitains, Tunis, éd. Bouslama , 1980

35. SESSIONS, Le paradoxe des émigrants indésirables pendant la monarchie de Juillet, ou origines de l'émigration assistée vers l'Algérie, In revue d'Histoire du XIXe siècle, N 2010

36. T Yacine, la communauté espagnole en Algérie à la veille du XX siècle'' (Paris : le harmattan, 1985)

37. Voir les conclusions de la thèse de Charles Robert Ageron, Les Algériens musulmans et la France, 1871-1919,

أولا: المراجع باللغة العربية.

- **الكتب:**

1. 1عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، الخليج العربي دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ط 1983
2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط (1) 1992
3. أحمد شقرون، دور الاستيطاني في سياسة فرنسا في الجزائر و في تنظيم المستعمرة، مجلة المصادر، العدد 17، ط 2018،
4. اندري برلنان، اندري توتشي، أيف لاكوست، تر: رابح إسطنبولي، الجزائريين بين الماضي و الحاضر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1984
5. بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية و الحركة الوطنية 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2007
6. دينيزن، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، ط 2009
7. زوزو، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط 2007
8. عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و أسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1997
9. عبد الحميد، زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1997
10. عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، دار الهومة، الجزائر، ج 5، ط 2005

11. عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المغرب العربي، الخليج العربي- دراسة العربي دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ط 1983

12. عدة بن داهة، الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، بد ، ط 2008

13. عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 ج 1، وزارة المجاهدين، 200

14. عدي، تر: جوزيف عبد الله، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830 – 1960، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1983

15. الكسيدوطوكفيل، تر: إبراهيم صحراوي، نصوص عن تاريخ الجزائر في فلسفة الاحتلال و الاستيطان، بن عكنون، الجزائر، ط 2008

16. مجدي جماد، النظام السياسي الاستيطاني، دراسة مقارنة إسرائيل و جنوب إفريقيا، دار الوحدة للطباعة و النشر، بيروت، ط (1) 1981

17. مجدي حماد، النظام السياسي الاستيطاني، دراسة مقارنة إسرائيل و جنوب إفريقيا، دار الوحدة للطباعة و النشر، بيروت، ط (1) 1981

18. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر، طبعة وزارة المجاهدين، ط 2008

19. محمد بليل، التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية و الهضاب العليا الغربية و انعكاساتها على الجزائريين

20. محمد صلاح، تاريخ العالم الحديث و المعاصر (1870 – 1939)، منشورات القصبة، الجزائر، ط 1997

21. يحي جلال، تاريخ المغرب الكبير العصور الحديثة، ج 3، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1985

22. يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، ط 2006

23. يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية، 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

- **المقالات :**

1. ارزقي شويتام، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 – 1914، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 2، العدد 2، ط 2020

10. هلايلي، منطقة سيدي بلعباس ومكانتها في سياسة فرنسا الاستعمارية ،1945-1842 مجلة المصادر، العدد ،8 الجزائر، ط 2005

2. حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، سبتمبر 2021

3. حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، العدد 2، ط 2021

4. حكيم بن الشيخ، سياسة الاستيطان الأوروبي في الجزائر (1830 – 1962)، مجلة العصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران/ العدد 14، ط 2014

5. حموديابرير، القوانين و التحفيزات الفرنسية و الصهيونية، و دورها في تطور الاستيطان في الجزائر و فلسطين 1850/ 1950، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 3، ط 2021

6. حنيفي هلايلي، امتدادات الحرب الأهلية الإسبانية (1936 – 1939) في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 11، ط 2019

7. درعي فاطمة، المستوطنون الأوربيون و الثورة الجزائرية 1954- 1962، مجلة العصور الجديدة، المجلد 9، العدد 2، ط 2019

8. سعد الله، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العرب 1830- 1962، مجلة المصادر، العدد 8، ط 2003

9. علي نابلت، مصادرة أملاك أهل الزعاطشة و أولاد ضاغن بنواحي قالمة، 1852 1853، مجلة الثقافة، العدد 15، ط 1977

- **رسائل أكاديمية:**

- حياة قنون، دور و مكانة الإسبان في ترسيخ الاستعمار الفرنسي في الغرب الجزائري (1831 – 1900) ، ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، ط 2002/ 2003.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية.

1. (Ch.) Robert Ageron, Histoire de l'Algérie contemporaine, éditionDahleb,Algérie, 1994
2. (Ed) Bingisser, l'œuvre de la colonisation officiel en Algérie de 1830 a nos jours, Bultin de l'armée d'Afrique, N°15, 2eme année Mai 1925, imprimerie, algérienne P.Guiauchain, Alger 1925
3. 1827-1871، Paris :P.U.F, 1964
4. Adrein Pierre, Boyer l'évolution de l'Algérie médiane, de 1832 à 1956, Paris, Ed , Maisonneuve, 1960,
5. BENACHENHOU , . Formation du sous-développement en Algérie 1830-1962, Alger, E.N , 1978
6. Bugeaud (maréchal), Par l'épée et par la charrue, Ecrits et discours présentés par le général Azan, avant-propos de Charles-André Julien, Paris, PUF, 1948
7. Cf. Charles-André Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, t.1, Conquête et colonisation (1827-1871), Paris, Presses Universitaires de France (PUF), 1964
8. Cf. Jean Meyer, Jean Tarrade, Annie Rey-Goldzeiguer et Jacques Thobie, Histoire de la France coloniale, t.1, Des origines à 1914, Paris, Armand Colin, 1991

9. Cf. la thèse de Jacques Valette, « Jules Duval (1813-1874), socialisme utopique et idée coloniale », Université Paris I, 1975.
10. Cf. les thèses de Hildebert Isnard, La vigne en Algérie, Gap Ophrys, 1947, et la réorganisation de la propriété rurale dans la Mitidja, Alger, 1950
11. Ch.A.Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, la conquête et les débuts de la colonisation
12. CRESPO , Les Espagnols dans l'Algérois 1830 à 1914 : Histoire d'une migration, France, éd. L'Atlanthrope. 1951
13. Daho Djerba, Processus de colonisation et évolution de la propriété foncière dans les plaines intérieures de l'Oriane. Thèse de Doctorat de 3ème cycle, 1979
14. Emmanuel, le Roy-ladurie, le territoire de l'historien, Paris, Gallimard, 1973
15. FISHER, Alsaciens et Lorrains en Algérie, Histoire d'une Emigration 1830-1914, Nice, éd. Gandini .1999
16. Guy thurin, le role agricole des espagnoles en Oranie (lyon : box frères ML, Ricoux 1937)
17. j. jordi les Espagnols en Oranie 1830-1914 (Mont pellier : AfricaNostra 1986
18. Jean ،Paul Chagnollaud ،Maghreb et Palestine. Edition Sind-bad , Paris, France ،1977

19. JoëlleHureau, La mémoire des pieds noirs de 1830 à nos jours, éditionPerrin, France, 2001
20. L. Bastide, sidi bel abbés et son arrondissement (Oran : perrier 1880).
21. le livre d'or de l'oranie (édition de l'Afrique du Nord illustré, Aout 1925).
22. Leon, Adoué, la ville de Sidi Bel Abbes, histoire, légendes, Anecdotes, Sidi Bel Abbes, Imp, René Roidot, 1927
23. lorin , L'évolution sociale des Espagnols en Oranie in jordi, op cit
24. louis de baudicour, la colonisation de l'Algérie (ses éléments (paris 1856
25. Lucien Anatole Prévost-Paradol, La France nouvelle, Paris, 1868, réédition, Genève, Slatkine reprints, 1979
26. Mac lumuniere, Histoire de l'Algérie illustrée de 1830 à nos jours, -3 Paris,Ed. Coutier, 1962
27. Mahfoud Keddache, l'Algérie des Algériens, histoire de l'Algérie 1830-1954. Editions Rocher noir, 1998
28. Michel Launay, Paysans algériens, la terre, la vigne et les hommes, Paris, Le Seuil , 1963
29. Othon patrikKremar, Sidi Bel abbes et les Bélabésiens, une ville française, -AfricaNostra, 1984

30. PERYERIMHOFF , Enquête sur les résultats de la colonisation officielle de 1871 à 1895. Rapport à Monsieur Jonnart, gouverneur général de l'Algérie, par M. De Peyerimhoff directeur de l'agriculture, de commerce et de la colonisation, Paris, Ed. Pygmalion, 1906

31. pierre Vilar, historia de España (Barcelona : criticaSD)

32. R.AinadTabet, Histoire de l'Algérie, Sidi Bel Abbes, de -8 la colonisation à la guerre de libération en Zone 5, Wilaya V, (1830-1962), Ed. ENAG, Alger, 1999

33. Robert tinthoin, colonisation et évolution des genres de vie dans la région ouest d'Oran de 1830 à 1885 (Oran : L. Fouque 1947

34. ROZET, . Algérie, états tripolitains, Tunis, éd. Bouslama , 1980

35. SESSIONS, Le paradoxe des émigrants indésirables pendant la monarchie de Juillet, ou origines de l'émigration assistée vers l'Algérie, In revue d'Histoire du XIXe siècle, N 2010

36. T Yacine, la communauté espagnole en Algérie à la veille du XX siècle'' (Paris : le harmattan, 1985)

37. Voir les conclusions de la thèse de Charles Robert Ageron, Les Algériens musulmans et la France, 1871-1919,

t.2, Paris, PUF, 1968 ; et celle du livre de Pierre Bourdieu, Sociologie de l'Algérie, Paris, PUF, 1963 (coll. Que Sais-je ?

المواقع الاليكترونية :

https //www.aljazeera.netncyclopedia

https://www.researchgate.net/publication

فهرس المحتويـــــــــــات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
كلمة شكر	
الفهرس	
مقدمة	أ- ط
الفصل الأول: الاستـــيطان فـــي الجـــزائر	
المبحث الأول: ماهية الاستيطان.	04
المبحث الثاني: بداية الاستيطان.	07
المبحث الثالث: القوانين المنظمة للاستيطان.	15
خلاصة الفصل	24
الفصـل الثاني: الجالية الإسبانية في الغرب الجـزائري.	
المبحث الأول: الاستيطان الإسباني لغرب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي.	26
المبحث الثاني: نشاطات الجالية الإسبانية.	33
خلاصة الفصل	40
الفصل الثالث: الإجراءات الاستيطانية و تواجد الإسباني.	
المبحث الأول: الإجراءات الاستيطانية العقابية.	42
المبحث الثاني: الحجز و المصادرة من اجل المنفعة العامة.	46
خلاصة الفصل	49
خاتمة	51
قائمة المراجع	53

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

ملحق الإدارة الإقليمية
دريوة جهيدة

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): بتواتي محمد رقم التسجيل الجامعي: A 15 37 03 97 53

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 11661606 والصادرة بتاريخ: 2018 - 11 - 13

عن السواكلية المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الاجتماعية / شعبة تاريخ عام

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

المستوطنون الإسبان في الغرب الجزائري (1830م-1945م)

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 1.....

إمضاء المعني

المجلس الشعبي البلدي
رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبالتفويض منه
إمضاء: قلول جهيدة

بتواتي محمد
11661606
2018/11/13
سواكلية
02 JUIL 2023

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.